لم ارح يوما فلابدان اغتدى ۔ الغم جسمي باللباس ولينه ، وليس
لجسمي من لباس البلى بد ، كاني به قدم في برزخ البلى ، ومن
فوقه ردم ومن تحته لحد ، وقد ذهبت مني المحاسن وانمحت
ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد ، وري العمر قد ولي ولم ادرك المنى
وليس معي زاد وفي سفري بعد ، وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا
واحدثت احداثا وليس لها رد ، وارخيت خوف الناس سترا
من الحيا ، وما خفت من سري غدا عنده يبدو ، بلى خفته
لكن وثقت بحلمه ، وان ليس يعفو غيره فله الحمد ، فلو لم يكن
شئ سوى الموت والبلى ، ولم يكن من ربي وعيد ولا وعد
، لكان لنا في الموت سفل وفي البلى ، عن اللهو لكن زال عن
راينا الرشد ، عسى غافر الهفوات يغفر لي زلتي ، فقد يغفر
المولى اذا اذنب العبد ، انا عبد سوء خنت مولاه عهده
، كذلك عبد السوء ليس له عهد ، فكيف اذا احرقت بالنار
جثتي ، ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد ، انا الفرد عند الموت
والفرد في البلى ، وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد ، قال بهلول
فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما
افقت نظرت الى الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون
ذلك

ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذاك من اولاد
الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قلت
قد عجبت من ان تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة نفعنا الله
به وبآبائه الحكاية السابعة والخمسون عن بشر
الحافي رض قال رايت رجلا عشية عرفة عليه من الوله
وهو يبكي وينتحب انتحابا شديدا ويقول شعر سبحان
من لو سجدنا بالعيون له على سبا الشوك والمحمى من الابر
لم يبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر
وانشد ايضا شعر كم قد زللت فلم اذكرك في زللي وانت
يا مالكي بالغيب تذكرني كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي
وانت تلطف بي حلما وتسترني قال ثم غاب عني
وحجب فلم اره فسالت عنه فقيل هو ابو عبيدة الخواص
له سبعون سنة ما رفع راسه الى السماء فقيل له
في ذلك فقال اني لاستحيي ان ارفع الى المحسن وجها سيئا
رض واعجبا من مطيع يتذلل ويستحيي مع احسانه ومن
عاص لا يتذلل ولا يستحيي مع عصيانه الحكاية الثامنة
والخمسون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجت

حاجا الى بيت الله الحرام واذا شاب يمشي في الطريق بلا زاد و

لا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له

ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال

اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق

لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم قد تزودت

عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف

قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله

كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما الياء فهو المؤوي

واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان

مصاحبا كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع

ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك فلما

سمعت هذا الكلام من هذا الشاب نزعت قميصي

على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العري

خير من قميص الغنى حلالها حساب وحرامها عقاب

وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال

يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك

واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبي

فقال

فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك
ولا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته الا فى منى
وهو يقول شعرا ان الحبيب الذى يرضيه سفك دمى
دمي حلال له فى الحل والحرم ، والله لو علمت روحي بمن علقت
، قامت على راسها فضلا عن القدم ، يا لائمى لا تلمنى
فى هواه فلو ، عاينت منه الذى عاينت لم تلم ، يطوف
بالبيت قوم لو بجارحة ، لو بالله طافوا لاغناهم عن الحرم
، ضحى الحبيب بنفسى يوم عيدهم ، والناس ضحوا بمثل الشاء
والغنم ، للناس حج ولي حج الى سكنى ، تهدى الاضاحي واهدى
مهجتي ودمى ، ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك و
ليس لي شئ اتقرب به اليك سوى نفسى فتقبلها منى
ثم شهق شهقة فخر ميتا فاذا بقائل يقول هذا
حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهزته
وداريته وبت تلك الليلة متفكرا فى امره فرايته
فى مناحى فقلت ما فعل الله بك قال فعل بى كما فعل
بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بمحبة
الجبار رضى الله عنه ونفعنا به الحكاية التاسعة والمجنون

عن ذي النون المصري رض قال رايت في البادية شابا حدثا كانه

سبيكة فضة قد ولع بجسمه الوله يريد الحج فصحبته واوصيته

وذكرت له بعد المسافة فانشأ يقول شعر بعيد على الكسلان

او ذي ملالة ، فاما على المشتاق غير بعيد ، وقيل لما وقف

الشبلي رضي الله عنه بعرفات لم ينطق بشئ حتى غربت الشمس

فلما جاوز العلمين علت عيناه بالدموع ثم انشأ يقول شعر

اروح وقد ختمت على فوادي ، بحبك ان يحل به سواكا ، فلو اني

استطعت غمضت طرفي ، فلم انظر به حتى اراكا ، وفي الاحباب

مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا ، اذا اشتبكت

دموع في خدود ، تبين من بكا ممن تباكا ، وقال الفضيل

بن عياض رضي الله عنه والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد

هولاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا كان يردهم

قالوا لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله

من الدانق في جنب كرم ذلك الرجل ووقف الفضيل ايضا

لبعض حجاته ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسواتاه

وان عفوت الحكاية الستون عن ابراهيم بن المهلب السائح رض

قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة

وهي

وهي يقول سيدى بحبك لي الا رددت على قلبي فقلت يا جارية

من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش

في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك

وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل

هذا يا ابراهيم الا عنايه ومحبة قلت فكيف حبك له قالت

اعظم شئ واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب

واحلى من الجلاب ثم ولت وهي تقول شعر وذا قلق لا يعرف

الصبر والعزاء له مقلة عبرا اضربها البكاء وجسم نحيل

من شجا لوعة الهوى فمن ذا يداوى المستهام من الضنا و

لاسيما والحب صعب مرامه اذا عطفت منه العواطف

بالعنا الحكاية الحاديه والستون عن بعض الصالحين

قال كانت الى جانبي عجوز قد انصبتها العبادة فسالتها

ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقي بنفسى

غيبني عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا

عرض مهجته للمحن والبلوى وما فيه على اذا اجتهدت

فكيف اذا قصرت ثم قالت واسوأتاه من حسرة السباق

ولجعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القايمون من قبورهم

ويركب الابرار نجايب الانوار ويساروا الى قصر من العز والجلال
ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين ايديهم نجايب المقربين
ولبقي المسبوق في جملة المحرومين فعند ذلك ينقطع فواده حسرة
وتاسفا ويذوب ندامة وتلهفا وامانجمة الفراق فعند تميز
الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق في
صعيد واحد امر ملكا فينادي ايها المجرمون امتازوا ان
المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فيتميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه
هذا يحمل نجيلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا مغللا الى
عذاب الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم
تجري كالانهار بفجيعة الانقطاع والنشدوا في البين والفراق
شعر لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ورايت كيف تكرر التوديعا
فعلمت ان من الدموع محدثا ورايت من عين الحديث دموعا
قلت قد ابدلت هذا البيت الثاني ببيت يناسب فراق الآخرة
وحال الباكين فيها فقلت شعر لعلمت ان من الدموع لانها
تجري وعاينت الدماء دموعا الحكاية الثانية والستون
عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت في بعض الايام شابا
عليه

عليه آثار الدعاء ونور الاجابة ودموعه تتساقط على وجهه
فعرفته وكنت اعهده بالبصرة ذا نعمة فبكيت لما رايت من حاله
على تلك الصفة وبكى الآخر لما رآني وبدأني بالسلام وقال
يا مالك بالله عليك الا ما ذكرتني في وقت خلواتك وسالت
لي التوبة والمغفرة لعله يرحمني ويغفر لي ثم انشا يقول شعر
وعرض بذكري حين تسمع زينب ، وقل ليس يخلو ساعة منك
باله ، عساها اذا ما مر ذكري بسمعها ، تقول فلان عندكم كيف
حاله ، قال مالك ثم ولى ودموعه تستبق فلما دخلت اشهر
الحج توجهت الى مكة فبينما انا في المسجد الحرام اذا رايت حلقة
تجتمع اليها الناس واذا الفتى يتضرع وقد قطع على الناس طوافهم
بكثرة بكائه فوقفت عليه انظر مع الناس اليه فاذا هو الرجل
صاحبي فسررت به وسلمت عليه وقلت الحمد لله الذي ابدلك
بخوفك امنا واعطيك ما تتمنى قال فانشد شعر فساروا
بلا خوف الى خوف امنهم ، فلما اتا خوافي منا بلغوا المنا
تمنوا فاعطاهم مناهم وصانهم ، بتوبته للخلصاء عن الفحش
والخنا ، وسامح عن كل الذنوب التي جرت ، وما اجترح العبد
المسيئ وما جنا ، اداو عليهم ساقي القوم جرعة ، فنادوا

من الساقي فقال لهم انا ، ان الله فادعوني فان ربكم لي المجد والعليا

فالملك والسنا ، قال مالك ثم قلت بالله عليك الطلوع على امرك

كيف كان فقال ما كان الاخير دعاني بفضله فاجبته واعطاني

كلما منه طلبته والثناء تقول شعر ولما دعاني قلت اهلاً و

مرحبا ، بوصلك ما احلى هواك واعذبا ، وحقك انت السؤل

والقصد والمنا ، وان لامني فيك العذول واطنبا ، فقلبي

ما اشتاق الاواك لاجله ، ولا ارض نعمان ولا الخنيف او صبا

، كذلك النقا والبان والجرع واللوا ، بهم ان حدا الحادي وغنا

واطربا ، وان عرضوا يوما بسعدي وزينب ، فما اشتقت

سعدي ولا رمت زينبا ، لئن ذكرت تلك المنازل سادتي

فقصدي دون الكل ساكنة الجنا ، قال مالك ثم عاد الي

طوافه وتركني ومضى فلم اره ولم اجد له خبرا الحكايه الثالثة و

السبعون عن بعض الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت

سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا

ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وعفوت قليلا فلم اشعر ليلا الا انا

وحدي في البرية فلاح لي شخص امامي فاسرعت اليه فلحقته و

اذا به غلام امرد لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير والشمس

الضاحية

الضاحية وعليه اثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك
يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم
فعجبت منه كل العجب ورأيتني امرءً فلم اتمالك ان قلت له
سبحان الله من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال لي يا ابراهيم
ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي
اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ
فاجابني يا ابراهيم ما آنست سواه ولا رافقت غيره وانا منقطع
اليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من اين الماكول والمشروب
فقال لي تكفل لي به المحبوب فقلت والله اني خايف عليك
لاجل ما ذكرت لك فاجابني ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ
الرطب وانشاء يقول شعر من ذا يخوفني بالبر اقطعه • الى
المحب وقد قدمت ايمانا • الحب اقلعني والشوق ازعجني
• ولا يخاف محب الله انسانا • فلو اجوع بذكر الله يشبعني و
لا اكون بحمد الله عطشانا • وان ضعفت فوجد منه يحملني
من الحجاز الى اقصى خراسانا • فهل لصغري يكون اليوم يحقرني •
دع عنك عند ذلك قد كان لي ما كانا • قال فقلت له سالتك
بالله يا غلام الا اعلمتني حقيقة عمرك فقال لقد اتيت على باجل

للايمان عندي عمري اثنتا عشرة سنة ثم قال يا ابراهيم ما لك

الى ذلك تسالني عن عمري فقد اخبرتك بحقيقته فقلت والله

لقد ادهشني ما سمعت منك فقال الحمد لله على ما اولانا من نعمه

وفضلنا على كثير من عباده المومنين قال لعجبت من حسن وجهه

وبهاء طلعته وحلاوة منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق

الغلام راسه الى الارض مليا ثم رفع راسه ينظر نحوي شزرا ويقول

شعر ويحي اذا كان الجحيم ثوائي ماذا يحل ببهجتي وبهائي ويبلي

العذاب محاسني وشنيها ويطول سنى في الجحيم بكائي ويقول

لي الجبار جل جلاله يا عبد سوء انت من اعدائي يا رزتني

وعصيت امري جاهلا انسيت عهدي ثمة يوم لقائي وترى

وجوه الطائفين كانها بدر بدا في ليلة ظلمائي كشف الحجاب

فعاينوه فادهشوا ونشوا نعيمهم وكل رخائي وكساهم حلل البهاء

والرضا وحبا الوجوه بنظرة وبهاء ثم قال يا ابراهيم اعلم

ان المنقطع من قطعه الحبيب والواصل من اخذ من الطاعة

بنصيب ولكن انت المنقطع من الحاج يا ابراهيم فقلت له اما

نعم انا ذلك مسالتك بالله الا ما دعوت لي ان الحق من سبقني

من اصحابي قال فنظرت الغلام قد لمح بطرفه الى السماء وتكلم

بكلمات

بكلمات حرك بها شفتيه فعند ذلك لحقني سنة واغمي علي فلم
افق الا وانا في وسط الحاج وو رزته ميل يقول يا ابراهيم
احذر ان تقع عن الراحلة فلم اعرف اصعد الغلام في السماء ام
نزل في الارض فلما وقفنا بعرفة ودخلت الحرم اذا انا بالغلام
وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويقول شعر تعلقت بالاستار
والقبر رزته ؛ وانت بما في القلب والسر علم ؛ اتيت اليه ماشيا
غير راكب ؛ لاني على صغري محب متيم ؛ هو يتك طفلا حيث
لا اعرف الهوى ؛ فلا تخذلوني انني متظلم ؛ وان كان قد حانت
الي منيتي ؛ لعلي بوصل منك احظى واغنم ؛ قال وارخى نفسه ووقع
ساجداً وانا انظر اليه فاتيت اليه فحركته فاذا هو قد قضى نحبه
رضي الله عنه ونفعنا به قال فاسفت عليه كل الاسف ومضيت
الى راحلتي واخذت ثوبا واشتغلت بما ساعدني عليه حتى اوار به
فاتيت اليه فلم اجده فسالت عنه الحاج جميعهم فما احد قال انه
راه حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن اعين الخلق فانه لم يره غيري
فاتيت الى مكاني وغفوت قليلا فرايته في المنام في موكب عظيم
وهو في اول القيام وعليه من النور والحلل ما لا احسن وصفه
فقلت له الست صاحبي قال نعم فقلت الست مت قال كان

ذلك فقلت له والله لقد طلبتك ان اكفنك واصلي عليك فلم

اجدك قال يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني وبحبه شوقني

وعن اهلي غربني وهو كفنني ما احوجني فقلت له ما الذي فعل بك

الهك بعد ذلك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت

الهي وسيدي انت بغيتي فقال لي انت عبدي حقا حقا ولك عبدي

ان لا احجب عنك ما تريد فقلت اريد ان تشفعني في القرن الذي

انا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صافحني واستيقظت بعد

المصافحة من منامي واصبحت وقضيت ما كان علي من فرائض الحج

وسننه ولم يغرب قلبي من ذكر الغلام وتاسفي عليه وبكرت في جملة

الحاج فلم ار احدا الا ويقول لي يا ابراهيم لقد اعجبت الناس من

طيب رائحة يدك وقال بعض المحدثين لهذا الخبر لم تزل رائحة

الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضى نحبه رحمه الله عليه

الحكاية الرابعة والستون عن ابراهيم الخواص رض

قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي مع اصحابي

اذ عارضني عارض من سري يقتضي الخلوة وخروجا عن الطريق

الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذي عليه الناس فمشيت

ثلثة ايام بلياليهن ما خطر على سري ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة

فانتهيت

فانتهيت الى برية خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين ورايت
في وسطها بحيرة فقلت كانها الجنة وبقيت متعجبا فبينا انا كذلك
اتفكر اذا انا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيماء الادميين عليهم الرقاع
الخشنات والغوط الملاح فجعلوا الي وسلموا علي فقلت وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته اين انا وانتم ثم وقع في خاطري بعد سوالي
لهم انهم من الجن وان البقعة بقعة غريبة فقال قايل منهم قد جرت
بيننا مسلة واختلفنا فيها ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله
من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسيلتنا نغمة كلامه
جميع امور الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية
فقلت وكم بيننا وبين الموضع الذي تركت فيه اصحابي فتبسم
بعضهم وقال يا ابا اسحق لله عز وجل اسرار وعجايب والموضع
الذي فيه لم يحضره ادمي قبلك الا شاب من اصحابكم توفي ههنا
وذاك قبره واشار الى قبر على البحيرة حوله روضة
ورياحين لم ار مثلها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين
فارقتهم مسيرة كذا وكذا من شهر وقال كذا وكذا من سنة
والله اعلم ايها ذكر ابراهيم قال فقلت خبروني من الشاب
فقال قايل منهم بينما نحن قعود على شفير البحيرة نتذاكر المحبة

ونتجاوز فيها اذا شخص قد اقبل الينا وعلينا وسلم فرددنا عليه السلام
وقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور قلنا
له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا وما الذي ازعجك
على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى وانيبوا الى
ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له
فما معنى الانابة وما معنى التسليم وما معنى العذاب فقال الانابة
ان ترجع بك منك اليه قلت ولم يذكر التسليم في الاصل الذي
نقلت منه ولعله ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك
قال ثم قال والعذاب فصاح صيحة عظيمة فمات فواريناه وهذا
قبره رضي الله عنه قال ابراهيم فتعجبت مما وصفوا ثم دنوت من
قبره واذا عند راسه طاقة نرجس كالها رحاء عظيمة وعلى قبر
مكتوب هذا قبر حبيب الله قتيل الغيرة وعلى ورقة مكتوب
صفة الانابة قال فقرأت ما على النرجس مكتوب فيها الولي
ان افسر بهم فغشي فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا
لقد كفينا جواب سالتنا قال ووقع علي النعاس فما انتبهت الا و
انا قريب من مسجد عايشة رضي الله عنهما واذا في وطائي طاقة
ريحان فبقيت معي سنة كاملة لم يتغير فلما كان بعد فقدتها رضي الله عنه

ومنهم

ومنهم وعن جميع الصالحين الحكاية الخامسة والستون عن بعض
الصالحين قال خرجت مرة الى الحج فبت ذات ليلة مقمرة فسمعت
صوت شخص ضعيف يقول لي يا ابا اسحق قد انتظرتك
من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيل الجسم اشرف
على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه
فقلت له من اين انت فسما لي بلده وقال كنت في عز وثروة فطالبتني
نفسي بالعزلة فخرجت وها انا قد اشرفت على الموت وسالت الله
ان يقبض لي وليا من اوليائه وارجوا انك هو فقلت الك
والدان قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم اوذكرتهم
قال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاستوحشتني السباع والبهائم
وبكين معي وحملن الي هذه الرياحين قال ابراهيم فاقبلت جبة
في فمها بحبس كبير فقالت دع سرك عنه فان الله مطلع على
اوليائه واهل طاعته فغشي علي فما افقت حتى خرجت روحه
رضي الله عنه ثم وقع علي سباة فانتبهت وانا على الجادة فلما قضيت
الحج دخلت بلدة الذي ذكرها فاستقبلتني امرأة بيدها ركوة
ما رايت اشبه الشاب منها فلما رأتني قالت يا ابا اسحاق كيف رأيت
الشاب فاني في انتظارك منذ ثلث ليال قال فذكرت لها

القصة الى ان قلت ان اسشم ريحهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم وخرجت روحها فخرج اتراب لها عليهن المرقعات والغوط فتولين امرها. الحكاية السادسة والستون حكى انه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فانكسر المركب وضاق بهم الحج وفيهم انسان معه بضاعة بخمسين الفا فتركها وتوجه الى الحج فقالوا له لو اقمت في هذا المكان لعل يخرج لك بعض بضاعتك فقال والله لو جعلت لي الدنيا كلها ما اخترتها على الحج ودعاء من يشهده من اولياء الله بعد ان رايت منهم ما رايت قالوا وما رايت منهم قال كنا مرة متوجهين الى الحج فاصابنا عطش في بعض الايام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت في المركب من اوله الى آخره فلم يحصل لي ما يشبع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت قليلا فاذا انا بفقير معه عكازة وركوة وقد ركز العكازة في ساقيه بركة والماء ينبع من تحت العكازة فيجري في الساقية الى البركة فجئت الى البركة فشربت وملأت قربتي ثم اعلمت الركب فاستقوا كلهم منها وتركوها وهي تطفح قال فهل يسمح لفوت مشهد يشهده مثل هولاء القوم رضي الله عنهم ونفعنا بهم. الحكاية السابعة والستون عن ابي عبد الله الجوهري رضي الله عنه

رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل نمت فرايت
ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة
قال له صاحبه ستماية الف ولم يقبل منهم الا ستة انفس قال فهمت
ان الطم على وجهي وانوح على نفسي فقال له فما فعل الله في الجميع
قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد منهم مائة الف و
غفر لستة انفس لستماية الف وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم الحكاية الثامنة والستون عن علي
بن الموفق رضي الله عنه قال جلست يوما في الحرم وقد حججت ستين
حجة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار
ثم غلبتني عيني فنمت واذا بقائل يقول يا ابن الموفق هل تدعو احدا
الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن احبه المولى وحمله الى المقام الاعلى
وانشا يقول شعر دعوت الى الزيارة اهل ودي : ولم اطلب
بها احدا سواهم : فجاؤني الى بيتي كراما ، فاهلا بالكرام ومن دعاهم
ويروى عن ذي النون المصري رضي الله عنه انه قال رايت
شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت
انك تكثر الصلوة فقال انتظر الاذن في الانصراف قال فرايت
رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد الصادق

المشكور الضرف مغفور لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر رضي الله عنه

الحكاية التاسعة والستون عن بعض الصالحين قال بينما

انا جالس عند الكعبة اذ جاء شيخ قد سدل ثوبه على وجهه ودخل

الى زمزم واستبقى بركوة كانت معه وشرب فاخذت فضلته

فشربت فاذا هو ماء مخلوط بعسل لم اذق شيئا قط اطيب منه

قال فالتفت لانظر فاذا هو قد ذهب قال ثم عدت من الغد

فجلست عند البير واذا الشيخ قد اقبل وثوبه مسدول على وجهه

فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب قال فاخذت فضلته

فشربت منها فاذا لبن ممزوج بسكر لم اذق شيئا اطيب منه

رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية السبعون عن سهل

بن عبد الله رضي الله عنه قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرده

بالله عز فلما رايت وليا لله الا منفردا لان عبد الله بن صالح كان

رجلا له سابقة وموهبة من الله جزيلة وكان يفر من الناس من

بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه بها فقلت له لقد طال

مقامك بها فقال لم لا اقيم بها ولم ار بلدا ينزل فيه من الرحمة

والبركة اكثر من هذا البلد وللملايكة تغدوا فيه وتروح واني

ارى فيه اعاجيب كثيرة وارى الملايكة يطوفون بالبيت على صورة

شتى

شئ لا يفطنون لذلك ثم قلت كلما رايت لصرت عنه عقول قوم ليسوا
بمومنين فقلت له اسالك بالله الا ما اخبرتني بشئ من ذلك فقال
ما من ولي الله تعالى صحت ولايته والا هو يحضر هذا البيت في كل ليلة
جمعة لا يتأخر عنه فمقامي ههنا لاجل من اراه منهم ولقد رايت
رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلي وقد جاء وبيده عمرة فقلت له
انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع
لم آكل ولكن اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلوة الفجر وبينه وبين
الموضع الذي جاء منه اسعمائة فرسخ فهل انت مومن بذلك
قلت نعم الحمد لله الذي اراني مومنا قلت وتلك تسعمائة
فرسخ هامة سبع عشرة مرحلة وذلك مسيرة ثلثة اشهر و
سبعة وعشرين يوما في مجرد سير النهار دون الليل او الليل
دون النهار وقد اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة
والانبياء والاولياء عليهم افضل الصلوة والسلام واكثر
ما يرىهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس
على ولي جماعة كثيرة من الانبياء وذكر انه يرى كل واحد منهم
في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه
من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم

يجتمع عليه من اولياء امته خلق كثير لا يحصي عددهم الا الله ومجمع
على ساير الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم واولاده صلى الله عليه وسلم
يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وموسى
وجماعة من الانبياء عليهم السلام بين الركنين اليمانيين وعيسى
جماعة منهم عليه السلام في جهة الحجر الاسود وراي فيه قرا اسمعيل
عليه السلام وجماعة من الملايكة عند الحجر الاسود وراي سيد الخلق
اجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفيا وخاتم الانبياء محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين جالسا عند الركن
اليماني مع اهل بيته واصحابه واولياء امته وذكر انه راى
ابراهيم وعيسى عليهما السلام اكثر الانبياء محبة لامة
محمد صلى الله عليه وسلم واكثرهم فرحا بفضلهم والتسمم بهم وراى
في بعض الانبياء غيرة من فضلهم وذكر اسرارا كثيرة منها ما ذكره
يطول ومنها ما لا يحتمله العقول قلت ولا يستبعد الغيرة
المذكورة فقد كان من غيرة موسى صلى الله عليه وسلم
وبكائه ليلة المعراج ما كان والغيرة في الخير محمودة وانما يذم
الحسد وما ذكره عن ابراهيم وعيسى عليهما السلام مناسب
بحالهما وكثرة ودهما لهذه الامة يعرف ذلك من له اطلاع
على

على الاخبار والآثار تاويل لفهم ذلك من القران والله اعلم لحكاية
الحادية والسبعون حكي انه حج هشام بن عبد الملك قبل ان
يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم
اجمعين فوقف الناس له وتنحوا حتى استلم فقيل لهشام من
هذا فقال لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه شعر هذا ابن
خير عباد الله كلهم ، هذا التقي والنقي الطاهر العلم ، هذا الذي
يعرف البطحاء ، وطارقه والبيت يعرفه والحل والحرم ، يكاد
يمسكه عرفان راحته ، عند الحطيم اذا ما جاء يستلم ، ما قال
لا قط الا في تشهده ، لولا التشهد لكانت لاؤه نعم ، اذا
رأته قريش قال قايله ، الى مكارم هذا ينتهي الكرم ، ان
عد اهل التقى كان ائمتهم ، او قيل من خير اهل الارض قيل هم
، هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ، بجده انبياء الله قد ختموا
، وليس قولك من هذا بضايره ، العرب تعرف من انكرت
والعجم ، يغضي حياء ويغضى من مهابته ، ولا تكلم الا حين
تبتسم ، ويروى ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي في
كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلوة الليل في السفر والحضر

وكان اذا توضاء اصفر لونه واذا قام الى الصلوة اخذته

رعدة فقيل له مالك فقال ما تدرون بين يدى من اقوم

كان رضى الله عنه اذ احاطت الريح سقط مغشيا عليه ووقع

حريق فى بيت هو فيه وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله

النار فما رفع راسه فقيل له فى ذلك لما رفع راسه فقال الهتنى

عنها النار الاخرى وكان رضى الله عنه يقول اللهم انى اعوذبك

ان احسن فى لوامع العيون علانيتى وتقبح سريرتى وكان

رضى الله عنه يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك

عبادة العبيد وآخرين رغبة فتلك عبادة التجار وقوما

عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان رضى الله عنه لا يحب

ان يعينه على طهوره احد كان يستقى الماء لطهوره ويخمره قبل

ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضاء ويأخذ

فى صلوته ويقضى ما فاته من ورد النهار بالليل واذا مشى

لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان رضى الله عنه يتعجب

يقول عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة ويكون

غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك فى الله وهو يرى خلقه

وعجبت كل العجب لمن انكر النشاءة الاخرى وهو يرى النشاءة الاولى

عجبت

عجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان ناس
من اهل المدينة يعيشون ولا يدرون من اين معاشهم فلما مات
فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق
سرا ويظن الجاهل به انه بخيل فلما مات وجدوه يعول اهل
مائة بيت وقال ابنه محمد الباقر رضي الله عنه اوصاني ابي
فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ولا تصحبن
فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها
قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك
احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب
يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق
احمق ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله
في ثلثة مواضع وروي انه تكلم رجل في زين العابدين
وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله
وان لم اكن كما قلت يغفر الله لك فقام اليه الرجل متعذرا
وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال
غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته ولقد احسن

القايل شعر وما الناس الا واحد من ثلثة ۞ شريف ومشروف ومثل مقاوم ۞ فاما الذي فوقي فاعرف حقه ۞ واتبع فيه الحق والحق لازم ۞ واما الذي مثلي فان زل او هفا ۞ تفضلت ان الحر بالفضل حاكم ۞ واما الذي دوني فان قال صنت ۞ عن مقالته عرضي وان لام لايم ۞ سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه على الجرايم ۞ واقبل خادم لزين العابدين بسرعا بشوا من التنور لضيف عنده فسقط من يده على بني له صغير فاصاب راسه فقتله فقال زين العابدين انت حر انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه ودخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجول محمد يبكي فقال له زين العابدين ما شانك قال على دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو علي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل بسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسل قلت لا يتوهم عوانهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء وفضل ومروة وجود ومكارم

ومكارم النبوة كانت تاتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق
قول القايل شعر ومنهم ينفقون المال في اول الغنى ويثبتون الفقر في آخر الصبر، اذا انزل الحي الغريب تقارعوا عليه فلم يدر المقل من المثر، وقول الاخر شعر يجود بسط الكف حتى لو انه ثناها القبض لم تطعه اناملة فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله، وقول الاخر شعر كم بالمواسم من شعثاء ارملة، ومن يتيم ضعيف النطق والبصر، ممن يعدك تكفي فقد والده، كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر، وقول الاخر، ان الكريم ليخفي عنك عسرته، حتى تراه غنيا وهو مجهود، وللبخيل على امواله علل، زرق العيون عليها اوجه سود، بث النوال ولا يمنعك قلته، فكلما سد فقرا فهو محمود، وقول حسان رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحي من الانصار من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح فسمع حسان مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشا يقول شعر يقول رسول الله والحق قوله، فقال لمن ذا تعدون سيدا، فقلنا له جد بن قيس على الذي نبخله

فينا وقد نال سوددا ، فقال واي الداء ادوى من البخل رميتم
بها جدا وغل لها يدا ، وسود عمرو بن الجموح لجوده ، وحق لعمرو
ذي الندى ان يسودا ، اذا جاءه السوال انهب ماله وقال
خذوه انه عائد غدا ، فلو كنت يا جد بن قيس على التقى على مثلها
عمرو لكنت السودا ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شعره وقال ان من الشعر لحكما وروى لحكمة وقال الامام
الجليل السيد الجليل ابن المبارك رضي سخا النفس عما في ايدي الناس
افضل من سخاء النفس بالبذل الحكاية الثانية والسبعون حكي
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم اجمعين انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت
فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفعت
بصوتك قليلا فقال ولم لا ابكي لعل الله ينظر الي برحمته فافوز
بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع راسه
من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض اصحابه
اني لمحزون اني لمشتغل القلب فقيل له وما حزنك وما شغل قلبك قال انه
من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه وما عسى ان
يكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها
او اكله ،

اداكلة اكلتها اوكما قال رضى وقال ان اهل التقوى اليسر اهل الدنيا
مونة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك
قوالين بحق الله قواميين بامر الله فانزل الدنيا بمنزلة منزلة نزلت
به وارتحلت عنه اوكمال اصبته فى منامك فاستيقظت
فليس معك شئ منه وانشد شعر الا انما الدنيا كاحلام نايم
وما خير عيش لا يكون بدايم ، تامل اذا ما نلت بالامس لذة ، فافنيتها
هل انت الا كحالم ، وقال رضى الله عنه ان الغناء والعز يجولان
فى قلب المومن فاذا اوصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه قلت
يعنى وان لم يجدا فيه توكلا رحلا عنه وفى معنى ذلك قلت شعر
يجول الغنا والعز فى قلب مومن ، فان الغنيا جوف القلب توكلا
اقاما فاسى العبد بالله داغنا ، عزيزا وان لم يلقيا ه ترحلا ،
وقوله من دخل قلبه صافى خالص دين الله عز وجل شغله عما سوى الله
اشار بذلك الى المحبة لان صافى خالص دين الله يستلزم محبة
حقيقة فى القلب الذى دخل فيه فحينئذ يشتغل بالمحبوب
عما سواه فلا يسمع ولا يبصر الا به ومنه قول القايل شعر حبيب قلبى
به سمعى به بصرى وعليه يدل الحديث حبك للشئ يعمى ويصم وقال
عبد الله بن عطاء رح ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند

محمد بن علي وقال بعض اهل اللغة انما لقب محمد بن علي بن الحسين

بالباقر لتبقره وتوسعه في العلم يقال بقرت الشئ بقرا اي فتحته

ووسعته وسمي الاسد باقرا لانه يبقر بطن فريسته وقال محمد بن

علي رضي الله عنه كان لي اخ في عيني عظيما وكان الذي عظمه

في عيني صغر الدنيا في عينه الحكاية الثالثة والسبعون

عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال حججت سنة ثلث عشرة

ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس

وهو يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه

حتى انقطع نفسه ثم قال رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله

حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم

يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه

سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي

قد خلقا فاكسني ثوبيه قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت

الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين

موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت

لانك كنت تدعو وانا اومن فقال لي تقدم وكل ولا تخبا منه شيئا

فتقدمت فاكلت شيئا لم آكل مثله قط واذا عنب ليس له عجم فاكلت

حتى

حتى شبعت والسلة ثم نقص شيئا ثم قال لي خذ احب البرد بن
اليك فقلت له اما البردان فانا غنى عنهما فقال لي ذرعني حتى
البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم اخذ
البردين الذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى
اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسنى كساك الله يا ابن رسول الله
فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا قال جعفر بن
محمد فطلبته لاسمع منه لانتفع به فلم اجده رضى الله عنه وقال
الامام سفيان الثورى رض سمعت جعفر بن محمد الصادق
رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان
لم يكن فى شئ فيوشك ان يكون فى كلام السلف الصالح والسعيد
من وجد فى نفسه خلوة وروى انه طلبه الخليفة ابو جعفر
المنصور وقد تغيظ عليه وتوعده بالقتل فلما دخل عليه تهدد
واوعده وقال له اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة
اموالهم وتلحد فى سلطانى وتبغيه الغوائل قتلنى الله ان لم اقتلك
فقال رضى الله عنه يا امير المومنين ان سليمان عليه السلام
اعطى فشكر وان ايوب عليه السلام ابتلى فصبر وان يوسف
عليه السلام ظلم فغفر فذهب غيظ المنصور وسره وجاوسره

وخيره فرضى عن جعفر الصادق رض واثنى عليه فلما خرج من عنده

قيل له ماذا قلت حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك

التى لا تنام واكنفني بركنك الذى لا يرام واغفر لى او قال وارحمنى

بقدرتك على ان لا اهلك وانت رجائي اللهم انك اجل واكبر

مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع فى نحره واستعيذ بك من شره

وقال رضى الله عنه حدثني ابي عن جدي ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ

الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله

الحكاية الرابعة والستون عن شقيق البلخى رض قال خرجت

حاجا فى سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما

انا انظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم اذ نظرت فتى حسن الوجه

فوق ثيابه ثوب صوف مشتملا بشملة وفى رجليه نعلان وقد

جلس منفردا فقلت فى نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد

ان يكون كلا على الناس فى طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه

فدنوت منه فلما رانى مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن

ان بعض الظن اثم وتركنى ومضى فقلت فى نفسي ان هذا الامر عظيم

قد تكلم على ما فى نفسي ونطق باسمى ما هذا الا عبد صالح الا لحقنه و

لاسالنه

لا سالته ان يحللني فلما فا سرعت في المشي لم الحقه وغاب عن
عيني فلما نزلنا واقصه اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه
تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس
اقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اقرأ واني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي ثم تركني ومضى فقلت ان هذا
الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا ذبالا اذا ما لفتى
قايم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي فسقطت الركوة من
يده في البير وانا انظر اليه فرايت قد رمق إلى السما وسمعته
يقول شعر انت ربي اذا ظميت من الماء ÷ وقوتي اذا اردت
الطعاما ÷ اللهم سيدي مالي سواها فلا تعدمني اياها
قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماؤها ثم مد يده
واخذ الركوة وملاها ماء وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال
الي كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة يحركه ويشرب
فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمني
من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم يزل نعمة الله علينا
ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت
منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب

ريحا فشبعت رويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره

حتى دخلنا مكة فرايت ليلة في جنب قبة الميزاب في نصف

الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل

فلما راي الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام يصلي فلما سلم من صلوة

الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له غاشية واموال

وهو على خلاف ما رايته في الطريق فدار به الناس من حوله

يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته بالقرب منه من هذا الفتى

فقال هذا موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فقلت قد عجبت ان يكون

هذا العجايب الا لمثل هذا السيد الحكاية الخامسة والسبعون

عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال دخلت المسجد الحرام

فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيئا فقلت في نفسي مثل هذا

كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه

فاستغفرت في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده و

يعفوا عن السيئات وقال بعضهم كنت اسير في البادية مع القافلة

فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت هذه ضعيفة سبقت

القافلة لئلا تنقطع وكان معي دراهمات فاخرجتها من جيبي و

قلت

قلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبني لاجمع لك شيئا
تكترين به مركوبا يحملك فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء
فاذا في يدها دراهم فناولتني اياها وقالت انت اخذتها من الجيب
ونحن اخذها من الغيب رضي الله عنها وسمعت امراة متعلقة
باستار الكعبة تنشد هذه الابيات شعر يا حبيب القلوب ما لي
سواكا ، فارحم اليوم زائرا قد اتاكا ، عيل صبري وزاد فيك اشتياقي
واي القلوب ان يحب سواكا ، انت سولي وبغيتي ومرادي ،
ليت شعري متى يكون لقاكا ، ليس قصدي من الجنان نعيمها ،
غير اني اريدها لارا كا الحكاية السادسة والسبعون
عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف رض قال دخلت بغداد قاصدا للحج
وفي راسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة
واطراح ما سوي الله قال فلم اكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد
وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي فرايت ظبيا في البرية على راس
بير وهو ليشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البير ولي الظبي
واذا الماء في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي ما لي عندك
محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك فلم تصبر ارجع
فخذ الماء وان هذا الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت

مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البير ملآن فملأت ركوتي وكنت

اشرب منها ما انظر الى المدينة ثم لم ينفد الماء فلما رجعت من الحج

دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت النبع الماء

من تحت قدمك وصبرت ساعة الحكاية السابعة والسبعون

عن بعضهم انه كان يمشي في البرية واذا بفقير يمشي حافي القدمين

حاسر الراس عليه خرقتان متزر باحدهما مرتد بالاخري ليس معه

زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل

اذا اراد الماء توضاء وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت

الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك

تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له

انت حاف اى شئ ما تري في نعلي تلبسها ساعة واناساعة فقال اراك

كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على

ساحل البحر فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت لا فمشينا ساعة وقد

كظني العطش ثم التفت الى وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر

تعمل معي في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف الماء

جاءني به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من ماء النيل واصفى لونا

وفيه

وفيه حشيش لله در القايل شعر اذا وردوا الاطلال تاهب بهم
عجباء وان لسوا عودا زها غصنه رطباء وان وطيوا يوما على ظهر صخرة
لا بنتت الصماء من وطيهم عشباء وان وردوا البحر الاجاج لنشربه
لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا ء قال فقلت في نفسي هذا ولى الله
ولكنى ادعه حتى اذا وافينا المنزل سالته الصحبة فوقف وقال
ايما احب اليك بمشى او امشي فقلت في نفسي ان تقدم فانى ولكن اتقدم
انا واجلس في بعض المواضع فاذا جاسالته الصحبة فقال يا ابابكران شئت
تقدم واجلس وان شيئت تاخر فانك لا تصحبنى ومضى وتركنى فدخلت
المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليل فقلت لم رشوا عليه
من هذا الماء فرشوا عليه فبراء وسالتهم عن الشخص فقالوا ما رأينا
رضي الله عنه ونفعنا به وبامثاله الحكاية الثامنة
والسبعون عن الشيخ فتح الموصلي رضي الله عنه قال رايت في البادية
غلاما لم يبلغ الحنث بمشى ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب
فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام فقلت فبم ذا تحرك
شفتيك قال بالقران قلت فانه لم يجر عليك قلم التكليف قال
رايت الموت ياخذ من اصغر منى سنا فقلت خطوك قصير وطريقك
بعيد فقال انما على نقل الخطى وعلى الله الابلاغ قلت فاين الزاد والراحلة

قال زادي تعشى مع اطلق بسجادي قلت اسالك عن الخبز والماء فقال يا عجبا

ارايت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اكان يجمل بك ان تحمل معك

زادك فقلت لا فقال ان سيدي دعى عباده الى بيته واذن

لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم واني استحيت

ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم

غاب عن عيني فلم اره الا بمكة فلما رآني قال يا شيخ انت بعد على

ذلك الضعف في اليقين ثم انشأ يقول شعر مالك العالمين ضامن

رزقي، فلماذا اكلف الخلق رزقي، قد قضى لي بما علي وما لي، مالكي

في قضايه قبل خلقي، صاحب البذل والندى في يساري، ورفيقي

في عسرتي حين خلقي، فكما لا يرد عجزي رزقي، فكذا لا يجر رزقي

حذقي

الحكاية التاسعة والسبعون عن بعضهم قال لقيت

في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت باقلاحارا وخبزا

من باب الطاق فقلت انا في برية وبيني وبين العراق مسافة

بعيدة فلم اتم خاطري حتى ناداني اعرابي من بعيد يا باقلا حار وخبز

فتقدمت اليه فقلت عندك باقلاء حار فقال نعم وبسط ميزرا

كان عليه واخرج خبزا وباقلا حارا وقال لي كل فاكلت ثم قال لي

كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما قال الرابعة قلت بحق الذي بعثك

الا اولت

الى الآن قلت لي من انت فقال الخضر وغاب عن نظري رض الحكاية
الثمانون عن شقيق البلخي رض قال رايت في طريق مكة مقعدا يزحف
على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك
في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي انظر اليه متعجبا
فقال لي ما شقيق مالك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف مهجتك و
بعد سفرك فقال لي يا شقيق اما بعد سفرتي فالشوق
يقربها واما ضعف مهجتي فمولاها يحملها يا شقيق التعجب من عبد
ضعيف يحمله المولى اللطيف وانشأ يقول شعر ازوركم والهوى
صعب مسالكه والشوق يحمل من لا مال يسعده ليس المحب
الذى يخشى مهالكه كلا ولا شدة الاسفار تبعده الحكاية
الحادية والثمانون عن بعض الصالحين قال رايت في الطواف
غلاما شابا نحيف الجسم دقيق الساقين وهو يبكي ويقول
واشوقاه لمن يراني ولا اراه فقلت له من هو فانشد
شعر ولي حبيب بلا تكييف ولا شبه ولي مقام بلا ربع ولا خيم
اتيت من دار عشق لا امثلها من عند من لم اطق شرحا
له بفم قال ثم غشي عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات
رضي الله عنه وروي ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رح خرج مع

جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك
الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فساله بعض اصحابه
عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا انه لما جلس
على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن
حيا رحمه الله عنه ونفعنا به الحكاية الثامنية والثمانون عن
الشيخ المزين الكبير رض قال كنت بمكة فوقع لي انزعاج فخرجت
اريد المدينة فلما وصلت الى بير ماموته اذا بشاب
مطروح وهو في النزع فقلت قل لا اله الا الله ففتح عينيه
وانشاء يقول شعر انا ان مت فى الهوي حشو قلبي ؛ وبداء
الهوى يموت الكرام ؛ ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت
عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت
الى مكة وقال بعضهم كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان
لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته فى قلبي ففتح لي ما يتادرهم
من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف سجادته
وقلت له انه فتح لي ذلك من وجه حلال فاصرفها فى
بعض حوائجك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة
مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات

يزيد

تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام فبددها وفقدت القطعات

لعزته حين مرولا كذي حين كنت التقطها الحكاية الثالثة

والثمانون عن بعضهم قال كنت بالمدينة فجئت الى عند الفقرا

فاذا برجل عجمي كبير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم

فتبعته للخرج فلما بلغ مسجد ذي الحليفة صلى ولبى فصليت

ولبيت وخرجت خلفه فالتفت فرآني فقال ما تريد فقلت اريد

ان اتبعك فابى فالححت عليه فقال ان كان ولا بد فلا تضع قدمك

الا على اثر قدمي فقلت نعم فمشى فاخذ على غير الطريق فلما مر هوى

من الليل اذا بضوا سراج فالتفت الي وقال هذا مسجد عايشة

فتقدم انت او اتقدم انا فقلت ما تختار فتقدم ونمت انا حتى

اذا كان وقت السحر دخلت مكة فطفت وسعيت وجئت

الى عند الشيخ ابي بكر الكتاني رض وجماعة الشيخ نحو دعنده

فسلمت عليهم فقال لي الكتاني متى قلت الساعة قال من

اين قلت من المدينة قال كم لك منها قلت البارحة

فنظر بعضهم الى بعض فقال لي الكتاني مع من جئت قلت

مع رجل من حاله وقصة كذا وكذا فقال ذاك ابو جعفر الرامغاني

وهذا في حقه قليل ثم قال قوموا فاطلبوه ثم قال يا ولدي علمت

ان هذا ليس حالك ثم قال كيف كنت تحس بالارض تحت قدمك
قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضي الله عنه الحكاية
الرابعة والثمانون عن سفيان بن ابراهيم رح قال لقيت مع
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه بمكة شرفها الله تعالى في سوق
الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ناحية من الطريق
قال فسلمت عليه وصليت عنده وقلت له ما هذا البكا يا ابا اسحق
فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة فلما اطلت عليه السوال
قال لي يا سفيان ان انا اخبرتك بتوح به ام تستر علي فقلت له
يا اخي قل ما شئت فقال اشتهت نفسي سكباجا منذ ثلثين سنة
وانا امنعها جهدي فلما كان البارحة غلبني النوم واذا انا بشاب
من احسن الناس وجها وبيده قدح اخضر يعلو منه البخار
رايحة السكباج فاجمعت المني عنه فقرب مني وقال يا ابراهيم كل
فقلت ما اكل شيئا تركته لله عز وجل فقال ولا الآن اطعمك الله
قال فما كان لي جواب الا البكاء فقال لي كل يرحمك الله فقلت له
قد امرنا ان لا نطرح في دعائنا الا ما نعلم فقال لي كل عافاك الله
فانما ناولني هذا رضوان وقال لي يا خضر اذهب بهذا الطعام فاطعمه
لنفس ابراهيم بن ادهم فقد رحمها الله تعالى على طول صبرها على ما يحملها
من منعها

٤٢

من منعها الشهوات انها ثم قال فالله عز وجل يطعمها قلت تمنعها يا ابراهيم
انی سمعت الملائكة يقولون من اعطى ولم يأخذ طلب ولم يعط فقلت
ان كان كذلك فها انا بين يديك لم اخل بالعهد مع الله عز وجل
واذا بفتى آخر فقد ناوله شيئا وقال يا خضر لقمة فلم يزل يطعمني بيده
فانتبهت وحلاوة ذلك في فمي ولون الزعفران في شفتي فدخلت
زمزم فغسلت فمي فلما الرائحة ذهبت ولا اثر الزعفران قال
سفيان فقلت له ارني فاذا اثره لم يذهب فقلت يا من يطعم
متاع الشهوات اذا صححوا المنع لانفسهم يا من الزم قلوب اوليائه
التصحيح يا من سقا قلوبهم من شراب محبته اترى لسفيان ذلك عندك
قال ثم اخذت يد ابراهيم ورفعتها الى السماء وقلت اللهم بقدر
هذا الكف وقدر صاحبها وحرمته عندك وبالجود الذي وجد منك
يا الله جد على عبدك الفقير الى فضلك واحسانك برحمتك يا ارحم الراحمين
وان لم يستحق ذلك منك يا رب العالمين الحكاية الخامسة والثلاثون
حكى عن ابراهيم بن ادهم ايضا انه حج الى بيت الله الحرام فبيناهو في
الطواف فاذا شاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله
فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه
راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلاشك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر

الذي يخالطه البكاء فقال له ابراهيم يا اخي انني عقدت مع الله عقد
الا اقدر افسخه والا كنت ادنى هذا الفتى مني واسلم عليه فانه ولدي
وقرة عيني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو
قد كبر كما ترى واني لاستحيي من الله سبحانه ان اعود لشيء خرجت عنه
وانشد شعر ولا عرضت لي نظرة مذ عرفته ؛ مدا الدهر الا كان
لي حيث النظر اغار على طرفي له فكانني ؛ اذا رام طرفي غيره لست
البصر ؛ يا منتهى سولي وذخري وعدتي ؛ وداوك في قلبي الى يوم الحشر
ثم قال لي امض فسلم عليه لعلي اتسلى بسلامك عليه وابرد نارا
على كبدي قال فاتيت الفتى وقلت له بارك الله لابيك فيك قال
يا عم وا بن ابي ان ابي خرج فارا الى الله تعالى ليتني اراه ولو مرة واحدة
وتخرج نفسي عند ذلك هيهات وخنقته العبرة قال والله اود اني
رايته واموت في مكاني ثم بكى وانشد شعر لقد حكم الزمان على حتى
تراني في هواك كما تراني ؛ حبيبي ان بعدت فان قلبي ؛ على مر
الزمان اليك داني ؛ وان بعدت ديارك عن دياري ؛ فشخصك
ليس يبرح من عياني ؛ لقد اسكنت حبك من فوادي ؛ مكانا
ليس يعرفه جناني ؛ كانك قد ختمت على ضميري ؛ فغيرك لا يمر
على لساني ؛ قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل

الحصى بدموعه

الحصى بدموعه وهو يتضرع الى الله ويقول شعر هجرت الخلق
كلا في هواكا • وايتمت العيال لكي اراكا • فلو قطعتني في الحب
اربا • لما سكن الفؤاد الى سواكا • قال فقلت له ادع لي فقال
حجبه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه الحكاية
السادسة والثمانون عن الشيخ ابي بكر الزقاق رض قال سمعت
بقيت بمكة عشرين سنة وكنت اشتهي اللبن فغلبتني نفسي فخرجت
الى عسفان واستضفت حيا من احياء العرب فوقعت عيني
على جارية حسناء واخذت بقلبي فقالت يا شيخ لو كنت صادقا
لذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة وطفت بالبيت
فرايت في منامي يوسف الصديق صلوات الله وسلامه
عليه فقلت له يا نبي الله اقر الله عينيك بسلامتك من زليخا
فقال يا مبارك بل اقر الله عينيك بسلامتك من العسفانية
ثم تلى يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان بصوت رخيم و
انشد شعر وانت اذا ارسلت طرفك رائدا • لقلبك
يوما اتعبتك المناظر • رايت الذي لا كله انت قادر عليه
ولا عن بعضه انت صابر • وقال بعضهم لا يمكن الخروج
من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله و

قال استرح بالله ولا تسترح عن الله فان من استراح مع الله
نجا ومن استراح عن الله هلك والاستراحة مع الله بروح
القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة وقال
الشيخ ابو عبد الله بن محمد بن علي الترمذي الحكيم رض ذكر الله
يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس
ونار الشهوات فقسي ويبس وامتنعت الاعضاء عن الطاعة
فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع
وتصير وقودا للنار اعاذنا الله منها وقال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الفضيل رضي الله عنه العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز
والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه آثار انبيائه كيف
لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه و
قال الشيخ ابو تراب رض من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت
في الوقت او كما قال نعوذ بوجه الله الكريم من مقته وعذابه
الاليم الحكاية السابعة والثمانون عن بعضهم انه سافر
للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه وتعالى انه لا يسال
احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه
بشيء فعجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة تودي الى الهلكة

بسبب

بسبب الضعف المؤدي الى الانقطاع فغلب نهى الله تعالى عن
الالقاء الى التهلكه ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث
من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض
عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل
القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذا بفارس قائم
على راسه معه اداوة فسقاه وازال ما به من الضرورة وقال
له اتريد القافلة فقال واين مني القافله فقال قم وسار معه
خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تاتيك فوقف فاذا
بقافلة مقبلة من خلفه قلت وسياتي الجواب في خاتمة
الكتاب انشاء الله تعالى عن انكار من انكر هذه الحكاية
واشباهها الحكاية الثامنة والثمانون حكى انه كان
شاب يطوف بالكعبة ويشتغل بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل له هل عندك في هذا شئ قال نعم خرجت
انا وابي حاجين فمرض ابي في بعض المنازل ومات واسود
وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله و
انا اليه راجعون مات ابي في ارض غربة هذه الموتة فلما كان
الليل غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب

بعض ورائحة طيبة عطرة فدنى من ابي ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على باطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فقمت اليه وامسكت بردائه وقلت يا سيدي بالذي ارسلك الى ابي رحمة في ارض غربة من انت فقال وما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصي والذنوب غير انه كان يكثر الصلوة على فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلوة على في دار الدنيا قلت وفي مدحه صلى الله عليه وسلم خطرت لي هذه الابيات عند كتب هذه الحكاية في الشفاعة شعر عليك صلوة الله يا ملجا الورى ، اذا ابلت يوم الحساب جهنم ، ورامو اشفيعا يستغاث بجاهه ، له شرف العليا وجيه مكرم ، وقالوا الاولي العزم في الرسل من لها ، فليس سواكم يا اولي العزم لعزم ، فعنها خليل والكليم تاخرا ، وعيسى وقبل القوم نوح وآدم ، فحين الكرام الرسل عنها تاخروا ، اتيت اليها بالمنا المتقدم ، اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة ، بعثت لكل العالمين ليرحموا ، فانت الذي في الحشر تحت لوائه ، جميع البرايا للانام مقدم

الحكاية التاسعة والثمانون عن ابي الحسن السراج رح قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف واذا بامراة قد اضاء حسن وجهها

وجهها فقلت والله ما رايت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المراة

وما ذاك الا لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت

كيف قلت يا هذا الرجل والله اني لوثيقة بالاحزان ومكلوحة

الفواد بالهموم والاشجان ما بشر لكن فيها احد فقلت وكيف

ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحى لها ولي ولدان صغيران يلعبان

وعلى يدي طفل يرضع فقمت لاصنع طعاما اذ قال ابني الكبير للصغير

الا اريك جميع كيف صنع ابي بالشاة قال بلى فاضجعه وذبحه وخرج

هو هاربا نحو الجبل فاكله ذئب فانطلق ابوه في طلبه فادركه العطش

فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل ابوه فدب

الطفل الى البرمة وهي على النار فالقى يده فيها وصبها على نفسه

وهي تغلي فانتثر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة لي كانت عند زوجها

فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فماتت فافردني الدهر

من بينهم فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصايب العظيمة فقالت

ما من احد ميز الصبر والجزع الا وجد منهما جا متفاوتا فاما الصبر بحسن

العلانية فمحمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت

وهي تنشد شعر صبرت وكان الصبر غير معول ، وهل جزع

يجدي علي فاجزع ، صبرت على ما لو تحمل بعضه ، جبال سرور اصبحت

بتصدع ، ملكت دموع العين حتى رددتها ، الى ناظري فالعين فى
القلب تدمع الحكاية الثلاثون عن ابراهيم الخواص رح قال عطشت
فى بعض اسفارى وسقطت من العطش فاذا انا بماء رش على وجهى
ففتحت عينى فاذا برجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء فسقانى
الماء وقال كن رديفى فما لبثت الا يسيرا حتى قال لى ما ترى فقلت
ارى المدينة فقال انزل فاقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام وقل له اخوك الخضر يقرئك السلام وقال الشيخ ابو الخير الا
قطع رضه قدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت
خمسة ايام ما ذقت ذوقا فتقدمت الى القبر الشريف وسلمت
على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وقلت يا رسول الله
انا ضيفك الليلة وتنحيت ونمت خلف القبر فرايته صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضه عن يمينه وعمر رضه عن شماله وعلى بن ابى طالب كرم الله
وجهه بين يديه فحركنى على وقال لى قم فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الى رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت
وفى يدى نصفه وانشد بعضهم شعرا حن الى نوح الحمام اذا غنا ،
واشتاق الوادى واصبوا الى اللغنا ، ويعجبنى مر النسيم لانه ، يحدث
عن نجد حديثا له معنا ، ويخبر عن نوار ليلى بانهم ، راوا عند ابيات
الثقى

النقي وجهه الاسناء بعيشك ان جئت الخيام فقف بها، وقل
لمليح الحي اني به مضنا ء وعرض بذكري عنده فلعله، يرق لمشتاق
الى ربعه حنا ء متى يقضي نقضي بنيته عاشق، ويدفن في سلع
وتمشي له سكنا ء تملك قلبي حب من سكن الحمى، فقلبي لهواه و
عقلي به جنا، تكامل معناه فاصبح فاتنا، الا اباله بدر احوى الحسن
والحسنا، عليه صلوات الله مالاح بارق، وماناح طرفي الغصون
وماعنا الحكاية الحادية والتسعون عن ابي جعفر الصادق رضي الله عنه
قال تهت في البادية اياما فعطشت مدة وضعفت فرايت
رجلا فاتحا فاه ينظر الي السماء فقلت ماهذه الوقفة فقال مالك
والدخول بين المولى والعبيد ثم اشار بيده وقال هذا الطريق فنحوت
نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما
قطعة لحم حار وهناك فاكلت وشربت حتى شبعت وشربت
حتى رويت ثم رجعت اليه وقلت ما التصوف فتبسم ثم قال لايح
لاح فاصطلم فاستباح يعني كشفا يرد على الاسرار فتخطف الصوت
ولا يستبيح منه كل ماله حتى لا يوثر لنفسه شيئا والاصطلام محل
القهر ونعت الحيرة وصفة الدهشة رضي الله عنه قلت والي
هذا الاصطلام المذكور اشار الشيخ ابو الغيث اليمني المشهور رضي الله عنه

بقوله اهل الحضرة على اربعة اقسام رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل اشهد
فصار كله عينا ورجل مصطلم تحت انوار التجلي والرابع لسان حال
الشفاعة وهو الحمل نفع الله بهم وبامثالهم الحكاية الثانية
والتسعون عن علي بن الموفق رضه قال حججت نيفا وخمسين حجة وجعلت
ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
ولابوي وبقي حجة فنظرت الى اهل الموقف بعرفات وضجيج اصواتهم
فقلت اللهم ان كان في هؤلاء احد لم يقبل منه حجة فقد وهبت له
هذه الحجة ليكون ثوابها له فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرايت ربي
عز وجل في المنام فقال لي يا علي بن الموفق علي تتسخى قد غفرت
لاهل الموقف ومثلهم واضعاف ذلك وشفعت كل رجل منهم في اهل
بيته وخاصته وجيرانه وانا اهل التقوى واهل المغفرة الحكاية
الثالثة والتسعون عن علي بن الموفق ايضا رضي الله عنه قال حججت
سنة من السنين في محمل فرايت رجالة فاحببت المشي معهم فنزلت
واركبت واحدا في محملي ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدلنا
عن الطريق فنمنا فرايت في منامي جواري معهن طسوت ذهب
واباريق فضة تغسلن ارجل المشاة فبقيت انا فقالت احداهن
لصواحبها اليس هذا منهم قلن هذا له محمل فقالت بلى منهم لانه

احب المشي

احب المشي معهم فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجده الحكاية

الرابعة والتسعون عن ذي النون المصري رض قال ركبنا مرة في

مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق فلما توسطنا في البحر فقد

صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى

الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر

قام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي

ان هولاء اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة

في هذا المكان ان يخرج راسها وفي افواهها جواهر قال ذوا النون

فما تم كلامه حتى راينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت رؤسها

وفي كل واحدة منها جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج

الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين

حتى غاب عن بصري قال فحملني هذا على السياحة وذكرت قول

النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في امتي ثلثون قلوبهم على

قلب خليل الرحمن كلما مات منهم واحدا بدل الله مكانه

احدا الحكاية الخامسة والتسعون عن ابراهيم الخواص رض

قال دخلت البادية فاصابني شدة فكابدتها وصابرتها

فلما دخلت مكة داخلني شي من الاعجاب فنادتني عجوز

من الطواف يا ابراهيم كنت معك فى البادية فلم اكلمك لانى لم ارد
ان اشغل سرك عنه اخرج هذه الوسواس عنك وقال الشيخ
ابو الحسن المزين رضه دخلت البادية على التجريد حافيا حاسر الحطر
ببالى انه ما دخل البادية فى هذه السنة احد اشد تجريدا منى نحدثنى
انسان من ورائى وقال يا حجام كم تحدث نفسك بالاباطيل وانشدوا
شعرا نظرت فى الراحة الكبرى فلم ارها ؛ تنال الا على جسر
من التعب ؛ والجد منها بعيد فى تطلبها ؛ فكيف تدرك بالتقصير
واللعب ؛ وقال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس
هجر الحق وقيل الهجر نيران والمواصلة جنان وانشدوا شعرا والهجر لو
سكن الجنان تحولت ؛ نعم الجنان على العبيد جحيما ؛ والوصل
لو سكن الجحيم تحولت ؛ نعم الجحيم على العباد نعيما ؛ وقال بعضهم
ان الله وهب لكل عبد من معرفته مقدارا وحمله من البلاء
على مقدار ما وهب له من المعرفة ليكون معرفته عونا له على
حمل بلائه الحكاية السادسة والتسعون عن بعض الصالحين
قال رايت سمنون فى الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده و
قلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتنى بالامر الذى اوصلك
اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق
انشد

انشد شعرا تمكنت ولج السقام بجسمه ؛ كذا قلبه بين القلوب
سقيم ؛ يحق له لو مات خوفا ولوعة ؛ فهو فقيه يوم الحساب عظيم
ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخصال احكمتها . فاما الخصلة الاولى
فاني امت مني ما كان حيا وهو هوى النفس واحييت مني ما كان
ميتا وهو القلب واما الخصلة الثانية فاني احضرت ما كان
عني غايبا وهو حظي من الدار الاخرة وغيبت ما كان حاضرا عندي
وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانيا عندي
وهو التقى وافنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة
فاني آنست بالامر الذي منه يستوحشون ونفرت من الامر
الذي اليه يسكنون ثم ولى عني وهو يقول شعرا وجي اليك
بكلها فذا قبلت ؛ لو كان فيك هلاكها ما اقلعت ؛ تبكي عليك
نحوها وتلهفا ؛ حتى يقال من البكاء تقطعت ؛ فانظر اليها
نظرة متعطف ؛ فقد طال ما نعمتها فتنعمت ؛ الحكاية
السابعة والثمانون عن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه
قال كنا جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال لهم سياحات
واحوال عهد وها من انفسهم وكنت قال وقف بي بحسني
عن نفسي على ان لم اجد لي عملا صالحا انكرت في نفسي هل لي

حال انتظره في المستقبل بيد على فوجدتني نفيرا منه فقلت من العجز
انتظار مالم يكن فتعلقت بفعل ما يمر منني في الوقت فوجدت انه
ليس عمل افضل من الطواف فكنت اكثر منه فكان بعضهم يقول
لي الى كم تدور كحمار السانية في مثل هذا العمل انت واحد فلبك فقلت
لا ولا اعرف لي قلبا احده ولا اعرف له مكانا فانا اطلبه ولكني سمعت
قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فانا اعمل على ظاهر من الامر
الحكاية الثامنة والثلاثون روي عن الشيخ ابي يعقوب البصري رض
انه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني
نفسي ان اخرج الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن به ضعفي فخرجت
فوجدت شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها
وحشة فكان قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فاخره يكون
حظك شلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد
فقعدت فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال
هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر
منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد
منا نذرا ان خلصنا الله ان نتصدق بشيء ونذرت انا ان خلصني
الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين
وانت

فانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا قلت رد الباقي الي صبيانك هدية مني اليهم وقد قبلتهما ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي وانشدوا شعر لقد علمت وما الاشراف من خلقي ٤ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٤ اسعى اليه فيعييني تطلبه ٤ ولو قعدت اتاني لا يعييني ٤ الحكاية التاسعة والستون عن بنان الحمال رض قال كنت في طريق مكة اجي من مصر ومعي زاد فجاءتني امراة وقالت يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت زادي ثم اني على ثلثة ايام لم اكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجي صاحبه فربما يعطيني شيئا فاذا بتلك المراة فقالت انت تاجر تقول يجي صاحبه فاخذ منه شيئا ثم رمت الي شيئا من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر وانشدوا شعر كم من قوي قوي في تقلبه ٤ مهذب الراي عنه الرزق منحرف ٤ وكم من ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج البحر يغترف ٤ هذا دليل على ان الاله له ٤ في الخلق سر خفي ليس ينكشف الحكاية المائة عن الشيخ ابي بكر الكتاني

رضي الله عنه قال حضرت مسئلة بمكة ايام الموسم في المحبة فتكلم الشيوخ

فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق

راسه وذرفت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصلا بذكر ربه

قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا

شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم

فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله

فهو بالله ومن الله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا

مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وانشد بعضهم في المحبة اذا ذقت

بين المحبين سلوة فحبك لي حتى اموت قرين سا صفيك ودي

ما حييت وان امت هوالك لعظمي في التراب رهين الحكاية

الاولى بعد المائة عن ضحاك بن مزاحم رض قال خرجت في ليلة

جمعة اريد المسجد الجامع في الكوفة وكانت ليلة زهو مقمرة فاذا

انا بشاب في بعض رحاب المسجد ساجد وهو يجود بالبكاء فلم اشك

انه ولي من اولياء الله فقربت منه لاسمع ما يقول فاذا هو يقول

شعر عليك يا ذا الجلال معتمدي ؛ طوبى لمن كنت يا مولاي معناه

؛ طوبى لمن بات خايفا ؛ وجلا يشكو الى ذي الجلال الرب بلواه ؛

وما به علة كلا ولا سقم ؛ اكثر من حبه لمولاه ؛ اذا خلا في الظلام

مبتهلا ؛

مبتهلا باجابة اسمه لنبا به قال فلم يزل يلبى عليك يا ذا الجلال
مستهدى وهو يبكى وانا ابكى رحمة لبكائه ثم ذكر كلاما انه راى
نورا وسمع قايلا يقول شعر لبيك عبدى فانت الآن فى كنفى
وكلما قلت قد سمعناه صوتك تثنا فيه ملايكتى وذنبك الان
قد غفرناه قلت لعل هذه الرواية والسماع المذكورين وقعا
فى حال النوم او فى حال وغيبته والله اعلم قال فسلمت عليه
فرد على السلام فقلت له بارك الله لك فى ليلتك وبارك
فيك من انت يرحمك الله قال انا بشر بن سليمان فعرفته
بما كنت سمعت من امره وخيره وكنت اتمنى لقاءه فلم اقدر على
ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت له هل لك فى صحبتى فقال
هيهات وهل يانس بالمخلوقين من تلذذ بمناجات
رب العالمين اما والله لو خرج على اهل عصرنا هذا احد من
المشايخ اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هؤلاء اعراب لا يؤمنون
بيوم الحساب قال ثم غاب عن نظرى فلم ادر افى السماء
صعد ام فى الارض نزل فاشفقت على مفارقته ثم سالت
الله ان يجمع بينى وبينه قبل الموت فلما كان فى بعض الاعوام
خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا انا به فى ظل الكعبة وبقر

يقرؤن عليه سورة الانعام فلما نظرني تبسم فقال هذا لطف

العلماء وذالت تواضع الاولياء ثم قال الي وعانقني وصافحني وقال هل

سالت الله ان يجمع بيننا قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين

على ذلك فقلت له رحمك الله اخبرني عما رايت تلك الليلة وسمعت

فشهق شهقة ظننت انه قد انفتق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه

ونفر الرهط الذين كانوا يقرؤن عليه فلما افاق قال يا اخي هل نفيت

عنك ما الله في قلوب اهل محبته من المهابة عن نفسي تلك الاجابة

فقلت له ما هؤلاء النفر الذين كانوا حولك قال اولئك نفر من الجن

لهم على حرمة لقديم صحبة ثم يقرؤن على القران ويحجون معي في كل عام

ثم ودعني وقال يا اخي جمع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا فرقة

ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عيني فلم اره رضي الله عنه

ونفعنا به الحكاية الثانية بعد المائة حكي ان عابدا من عباد الحرم

كان ياتيه رجل كل ليلة بقرصين لفيطر عليهما ولا يشتغل بغير الله

عز وجل فقالت له نفسه يوما سكنت في القوت الى هذا المخلوق ونسيت

رازق المخلوقين ما هذه الغفلة فلما اتاه الرجل بالقرصين ردهما عليه

فانصرف عنه وبقي العابد ثلاثة ايام لم يفتح عليه بشيء من القوت

فشكى ذلك الى ربه سبحانه فرأى تلك الليلة في النوم انه واقف بين

يدى الله تعالى فقال له يا عبدى لم رددت ما ارسلت به اليك مع عبدى
فقال يا رب لما قام فى نفسى من السكون الى غيرك فقال يا عبدى
فمن ارسله اليك قال انت يا رب قال فانت تاخذ ممن قال منك قال
فخذ ولا تعد ثم راى الرجل المتصدق كانه واقف بين يدى الله سبحانه
فقال له يا عبدى لم منعت عبدى مؤنته قال يا رب لقد علمت ذلك قال
يا عبدى انت لمن تعطى قال لك يا رب قال فاجر الفقير على عادته وابق
على عادتك وثوابك الجنة رضى الله عنهما وفى هذا المعنى قلت
فى بعض القصائد شعر فكل جميل او جمال تجوده ، وصنعته عن حكمة
ذات اتقان ، فلا نعمة الا ومن عندك انتهت اليك وان جاءت
من عنده انسان ، اليك وان جاءتك من عند انسان ، الحكاية
الثالثة بعد المائة عن بعضهم قال رايت فى الطواف كهلا وقد اجهدته
العبادة وبيده عصا وهو يطوف معتمدا عليها فسالته عن بلده
فسالنى عن بلدى قلت خراسان ثم قال لى فى كم تقطعون هذا الطريق
قلت فى شهرين او ثلثة قال افلا تحجون كل عام فقلت له وكم بينكم
وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل
المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشا يقول شعر زر من هويت وان
شطت بك الدار ، وحالت من دونه حجب واستار ، لا يمنعك بعد

عن زيارته ، ان المحب لمن يهواه زوار الحكاية الرابعة بعد المائة

عن احمد بن ابي الحواري رض قال كنت مع ابي سليمان الداراني رض في

طريق مكة فسقطت مني السطيحة فاخبرت ابا سليمان بذلك فقال

يا راد الضالة اردد علينا الضالة فلم البث حتى اني رجل يقول من سقطت

منه سطيحة منكم فاذا هي سطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان خشيت

ان يتركنا بلا ماء يا احمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفرو فرأينا

رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح فقال له ابو سليمان نواسيك

ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله ان امرهما غشياني

وان امرهما تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلثين سنة ما

ارتعدت ولا انتفضت يلبسني فيما من محبة في الشتاء ويلبسني في الصيف

مذاق برد محبة يا داراني تشير الى ثوب وتدع الزهد تجد البرد يا داراني

تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح فمشى ابو سليمان وقال لم يعرفني غيره قيل

في هذه الحكاية ما معناه انه لما حقق الله سبحانه يقين ابي سليمان

في رد السطيحة صانه عن العجب بما اراه من حال هذا الرجل حتى صغر في

عينه حال نفسه وتلك سنة الله في اوليائه ليصونهم عن ملاحظة

الاعمال ويصغر في اعينهم ما يصفوا لهم من الاحوال رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال رأيت فتى في طريق مكة

يتبختر

يتبختر في مشيه كانه في صحن داره فقلت له ما هذه المشية فقال
هذه مشية الفتيان خدام الرحمن وانشد شعرا تيتك افتخارا غير تي
اذوب من المهابة عند ذكرك ولو اني قدرت لمت شوقا
واجلالا لاجل عظيم قدرك فقلت له واين زادك ورواحلك فنظر
الى منكرا لقوله ثم قال يا هذا ارايت عبدا قصد مولى كريما ثم حمل الى
بيته طعاما وشرابا لو فعل ذلك لامر الخدام لطلبه عن بابه ان المولى جلت
قدرته لما دعاني الى القصد اليه رزقني حسن التوكل عليه ثم غاب
عني فما رايته بعد رضي الله عنه الحكاية السادسة بعد المائة
عن بعضهم قال كنت بمكة فرايت فقيرا يطوف بالبيت فاخرج
من جيبه رقعة وينظر فيها فلما كان في اليوم الثاني والثالث كان
يفعل ذلك فطاف يوما من الايام ونظر في الرقعة وتباعد قليلا
وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا رض وحكى عن العباس الخضر رض انه
ساله بعض الابدال هل رايت وليا لله تعالى ارفع منك درجة
قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فرايت عبد الرزاق حوله جماعة يسمعون الحديث وفي زاوية المسجد
فتى جالس واضع راسه على ركبتيه فقلت له ايها الشاب اما تر

الجماعة يسمعون احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق
فملا سمعت معهم فلم يرفع راسه الى ولا اكترث بي ولكن قال هناك
من يسمع من عبد الرزاق وهنا من يسمع من الرزاق لا من عبده
قال الخضر فقلت له ان كان ما تقول حقا فمن انا فرفع راسه الى وقال
ان كانت الفراسة حقا فانت الخضر فعلمت ان لله اولياء لا اعرفهم لعلو
رتبتهم رضي الله عنهم الحكاية السابعة بعد المائة عن بعضهم قال كنا
بالمدينة نتكلم في بعض الاوقات في آيات الله التي بها على عباده من
اوليائه واهل وداده وقربه من اصفيائه وكان رجل ضرير بالقرب
منا يسمع ما نقول فتقدم الينا وقال آنست بكلامكم اعلموا انه كان
لى عيال واطفال فخرجت الى البقيع احتطب فرايت شابا عليه
قميص كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تائه فقصدت ان
اسلبه ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال لي مر في حفظ الله فقلت
له الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فاشار باصبعه
الى عيني فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال انا ابراهيم
الخواص رضي الله عنه قلت وانما دعى ابراهيم الخواص على اللص
بالعمى ودعى ابراهيم بن ادهم للذي ضربه بالجنة لان الخواص شهد
من اللص انه لا يتوب الا بحلول العقوبة فراى العقوبة اصلح له وابن ادهم
لم يشهد

لم يشهد توبة الضارب في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء له فتوة منه
وكرما فحصلت البركة والخير بدعائه للضارب فجاءه مستغفرا لمتعذرا
فقال له ابراهيم الراس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ
يعني ان نخوة الشرف وكبر الرياسة كان في راسي حين كنت اجول
في ميدان الخيلاء على فرس حب الجاه وزينة الدنيا في بلخ والآن قد
خرج ذلك من راسي واستبدلت بالخيلاء والاستكبار تواضع
المسكنة والانكسار وخلعت خلعة الجفاء المنسوجة من غزل
الغرور والعطب وحلية السفهاء المصوغة من نحاس النجاسة
والدنية والطرب ولبست خلعة الشرف الابدى المنسوجة
من غزل الزهد وورع اهل التحقيق وخضوع العبودية والافتقار
وبمغزل التوفيق فتحليت بحلية الاولياء المصوغة من جواهر
المعارف ويواقيت الادب وفيروزج محاسن اهل الطريق و
سقيت راح اهل المحبة على بساط مشاهدة الحبيب فلا ابالي بجفاء
جندى وانا من الملك قريب شعر اذا حصل من ليلى قبول واقبال
، وانزال المحب في منزل عال ، وشاهد حسن وجمال عال ، فليس
بحزن اذا نبحه كلب ، من كلاب الحي او عليه صال ، وفي ذلك
قلت نائبا عن لسان الحال شعر اذا ما كلاب الحي فينا تنابحت

اناسى ومن ليلى بتول واقبال بى وبالجمال الغالى منها لنا المنى ومنها
لنا فى المنزل العالى انزال الحكاية الثامنة بعد المائة قال المولف
كان الله تعالى له اخبرنى بعض الثقات من اهل اليمن انه خرج
للحج مع بعض الصالحين من اهل بلده فلما بلغوا جدة اكتروا جمالا
يركبونها الى مكة وساروا مع القافلة فعرض لهم بعض اولاد سلاطين
مكة واخذ الجباء باج من تلك القافلة حتى لم يبق الا غنى فطالبنا
بالجبا ولزم جمالنا فقال له الشيخ الصالح اطلق الجمال فابى ثم كرر عليه
مرارا وهو يابى ويزداد غيظا ثم قال وحق راس ابى ما اطلقكم الا
بكذا وكذا او ذكر شيئا كثيرا فقال له الشيخ وحق مولاي ما نعطيك
شيئا ثم قال الشيخ سيروا فسرنا وبقى ذلك الجابي على فرسه
لا يقدر يتحرك فارسل بعض علماء بعد الشيخ فساله العفو
لتطلقه مما اصابه من العقوبة فاجابه الشيخ الى ذلك فانطلق
ح ومشى به الفرس بعد ان كان لا يستطيع المشى رضى الله عنه
وعن الصالحين ونفعنا بهم الحكاية التاسعة بعد المائة
حكى عن بشر الحافى رض انه جاءه نفر فسلموا عليه فقال من انتم
قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم قالوا
تخرج معنا الى الحج فى صحبتك فابى فالحوا عليه فقال اذا عزمتم على ذلك
فيكون

فيكون بثلثه شروط ان لا تحمل معنا شيئا ولا نسال احدا شيئا و
ان اعطينا لا نقبل شيئا فقالوا اما ان لا نحمل ولا نسال شيئا فنعم
اما ان اعطينا لا نقبل فلا نستطيع ذلك فقال كانكم خرجتم من
بيوتكم متوكلين على الزاد والحجاج لا متوكلين على الله دعوني وحالي
وروحوا الى اشغالكم ثم قال احسن الفقراء ثلثة فقير لا يسال
وان اعطي لا ياخذ فذلك من الروحانيين او قال مع الروحانيين
وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك يوضع له موائد في خطيرة القدس
وفقير يسال فان اعطي قبل قدر الكفاية فكفارته صدقه
وحكي انه اتى الى بشر الحافي جماعة من الصوفية عليهم
المرقعات فقال يا قوم اتقوا الله ودعوا هذا اللباس فانكم تعرفون
به فسكتوا الا شابا منهم فانه قال والله لنلبسنها ثم لنلبسنها
ثم لنلبسنها حتى يكون الدين كله لله فقال احسنت يا شاب
مثلك يصلح له ان يلبسها رضي الله عنهم الحكاية العاشرة بعد
المائة عن بعضهم قال رايت فقيرا ورد على بير ماء في البادية
فادلى ركوبة فيها فانقطع حبله ووقعت الركوة فيها فاقام
زمانا وقال وعزتك لا ابرح الا بركوتي او تاذن لي بالانصراف
عنها قال فرايت ظبية عطشانة جاءت الى البير ولظرت

فيها فغاص الماء وطفح على البير واذا بركوته على فم البير فاخذها
وبكى وقال الهي ما كان لي عندك محل ظبية فهتف به هاتف
يا مسكين جيت بالركوة والحبل وجاءت الظبية ذاهبة
عن الاسباب لتوكلها علينا قال بعضهم سقى الله الظبية المذكورة
ببركة وقفة الفقير على باب انبساطه مع مولاه واقسم انه
لا يبرح الا بركوته فابرقسمه بصورته وبورود الظبية تهذيبا
لاخلاق اوليائه واهمالما بترك الاسباب واعتناء بالمسبب
الوهاب عز وجل حكاية الحادية عشر بعد المائة روي انه
سئل الشيخ ابو الخير الاقطع رض عن عجايب الاحوال فقال
اعجب ما رايت انه ادخل عبد اسود راسه فى مرقعته فى جامع
طرطوس وخطر بقلبه الحرم وزيارة الكعبة فاخرج راسه وهو
فى الحرم وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري كيف
صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت فى غرفتي فدقوا على الباب
ودخلوا فدفعت لي دفعة فاذا انا على جبل ابي قبيس بمكة
فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل قال كانت تاتي الي عجوز
وقت افطاري بالرغيفين الذين كنت آكلهما بالبصرة وركوة
ما يزايد فى كتاب سلوة العارفين بعد قوله كنت آكلها
بالبصرة

بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم الحكاية الثانية عشر بعد المائة قال بعضهم كنا عند الشيخ ابي الحسن الحصري رض فقال منكم من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على قلوب لا تجد من الله شيئا ومثل عند بعضهم فحمل اليه دواء في قدح فاخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها مقتلة عظيمة فلما ذكرت هذه الحكاية لابن الكاتب قال هذا عجب فقال له الشيخ ابو عثمان المغربي رض ليس هذا بعجب فقال ابو علي بن الكاتب فايش خبر مكة اليوم فقال هو ذا يتحارب الطلحيون وبنو الحسن ويقدم الطلحة بن اسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غمام على مقدار الحرم فكتب ابن الكاتب الى مكة فكان كما ذكر ابو عثمان رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثالثة عشر بعد المائة عن ابي جعفر الحداد استاذ الجنيد رض قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري لله تعالى فقال نعم وكرامة وبين يديه

رجل من ابناء الدنيا فعرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الى قرطاسة فيه دراهم وقال استعين بها على بعض حاجتك فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شي يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة فيها ثلثماية دينار فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت هذه ثلثماية دينار تصرفها في بعض امورك فقال الا تستحيي يا شيخ تقول لي احلق شعري لله ثم اخذ عليه شيئا انصرف عافاك الله رض الحكاية الرابعة عشر بعد المائة عن الشبلي رضي الله عنه قال قال لي خاطري يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال لي انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال بلى انت بخيل فنويت ان اول شي يفتح علي اعطيه اول فقير القاه فما تم هذا الخاطر حتى دخل علي فلان سماه بخمسين دينارا فاخذتها وخرجت فاول من لقيت فقيرا ضريرا لو قال امكس بين يدي مزين يحلق شعره فناولته ذلك فقال اعطها المزين فقلت انها دنانير فرفع راسه الي وقال ما قلنا لك انك بخيل فناولتها المزين فقال منذ قعدت بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله عقدا ان لا آخذ على حلاقه شيئا قال فاخذتها وذهبت بها الى البحر

الى البحر ميت بها فيه وقلت فعل الله بك وفعل ما احبك

احدا لا و أذله الله رضي الله عن الثلثة ونفعنا بهم قلت وسياتي

الجواب في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى عن الكار من انكر هذه

الحكاية الحكاية الخامسة عشر بعد المائة عن ابراهيم

الخواص رضي الله عنه قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا

على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام ثم قال لي

يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت

الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء

ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت

وقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد انتهت النوبة

اليك فاتكا على عصاه ودعى فاذا الطبقين عليهما اضعاف

ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي

فلم اجبه فقال لي كل فاني ابشرك ببشارتين احديهما اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحل

الزنار والاخرى قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك

فافتح علي فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا سنة ومات فدفن

بالبطحاء وقال الخواص دواء القلب في خمسة اشياء

قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع
عند السحر ومجالسة الصالحين الحكاية السادسة عشرة
بعد المائة تروى انه قيل لحذيفة المرعشي رض ما اعجب
ما رايت من ابراهيم بن ادهم رض فقال بقينا في طريق مكة اياما
لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر
الى ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفة اري بك الجوع فقلت
هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه
بكل معنى شعر انا حامد انا شاكر انا ذاكر ❊ انا جائع انا نائع
انا عاري ❊ هي ستة وانا الضمين لنصفها ❊ فكن الضمين لنصفها
يا باري ❊ ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك
الا بالله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت
فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته الرقعة فاخذها
فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت
في المسجد الفلاني فدفع الى صرة فيها ستمائة دينار ثم
لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال
نصراني فجئت الى ابراهيم بن ادهم واخبرته بالقصة فقال

لا تمسها

لا تمسها فانه يجئ الساعة فلما كان بعد ساعة جاء النصراني راكب على
ابراهيم بن ادهم واسلم ولله در القايل شعر يكون اجاجا دونكم
فاذا انتهى ٭ اليكم تلقى طيبكم فيطيب ٭ الحكاية السابعة عشر
بعد المائة عن الشيخ ابي حمزة الخراساني رض قال حججت سنة عن السنين
فبينما انا امشي اذا وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت
لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان
فقال احدهما للاخر تعال حتى يسند راس هذا البير لئلا يقع فيه احد
فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت
في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكت فبينما انا بعد ساعة و اذا
بشئ جاء وكشف عن راس البير وادلي رجله وكانه يقول تعلق
بي في همهمة منه كنت اعرف من ذلك فتعلقت به فاخرجني
فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن
بحيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول شعر لهاني حيائي
ان اكشف بك الهوى ٭ واغنيتني بالفهم منك عن الكشف تلطفت
في امري فابديت شاهدي ٭ الى غايتي واللطف يدرك باللطف
٭ تراءيت بي بالغيب حتى كانما ٭ تبشرني بالغيب انك في الكف
٭ اواني وبي من هيبتي لك وحشة ٭ فتونسني باللطف منك

بالعطف ، ويحيا ميتاً في الحب حتفه ، وفا عجب كون الحبوة
مع الحتف ، قلت وسياق الجواب في خاتمة الكتاب عن انكار من انكر
هذه الحكاية واشباهها انشاء الله تعالى الحكاية الثامنة عشرة
بعد المائة روى ان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه كان يعمل في الحصاد
ويحفظ البساتين فجاء يوما جندي وطلب منه ان يعطيه شيئا
من الفاكهة فابى فعلت الجندي سوطه وضرب راسه فطاطا له ابراهيم
راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله فلما عرفه الجندي اعتذر
اليه فقال الراس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ وقال لرجل في الطواف
اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز سبع عقبات اولها
تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العزة وتفتح
باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة
تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنا و
تفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد
للموت وانشدوا شعراً ان لله عبادا فطنا ، طلقوا الدنيا وخافوا
الفتنا ، نظروا فيها فلما علموا ، انها ليست لحي وطنا ، جعلوها لجة
واتخذوا ، صالح الاعمال فيها سفنا ، الحكاية التاسعة عشر
بعد المائة عن عبد الله بن المبارك رض قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط

واستمر

واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق
احد من الصغار والكبار وكنت في المسجد مما يلي باب بني شيبة
واذا قد اقبل عبد اسود عليه قطعتا خيش قد ائتزر باحديهما
والقى الآخر على عاتقه وانتهى الى موضع خفي بحذائي فسمعته يقول الهي
قد اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا
غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فاسألك يا حليما ذا اناة يا من
لا يعرف عباده منه الا الجميل ان تسقيهم الساعة فلم يزل يقول
الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمام واقبل المطر من كل
مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي فلما قام اتبعته حتى
عرفت موضعه فجئت الى فضيل بن عياض رض فقال لي مالي اراك
كئيبا فقلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا فقال وما ذاك فقصصت
عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك حدثني
اليه فقلت قد ضاق الوقت وسابحث عن شانه فلما كان من الغد
صلوة الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له
وهو جالس فلما رآني عرفني وقال مرحبا يا ابا عبد الرحمن ما حاجتك
فقلت له احتجت الى غلام اسود فقال نعم عندي عدة غلمان
فاختر ايهم شئت وصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة

ارضاءً لك فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج لي واحداً بعد واحد
حتى اخرج لي الغلام المذكور فلما ابصرت به بادرت عيناي فقال هذا
هو قلت نعم ابتغيه قال ليس الى بيعه سبيل قلت ولم قال قد تبركت
بموضعه في هذه الدار وذلك انه لا يرزأني شيئاً قلت ومن اين طعامه
قال يكسب من فتل الشريط نصف دانق او اقل او اكثر فهو قوته فان
باعه في يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه انه لا ينام
هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم هو مهتم بنفسه وقد احبه قلبي
فقلت انصرف الى سفيان الثوري والى فضيل بن عياض بغير
قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندي كبير فخذه بما شئت فاشتريته
واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة ثم قال يا مولاي قلت لبيك
فقال لا تقل لي لبيك فان العبد اولى ان يلبي مولاه قلت حاجتك
يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة وقد كان لك في
غيري سعة قد اخرج اليك من هو اجلد مني فقلت لا يراني الله استخدمك
ولكن اشتري لك منزلاً واتزوجك واخدمك انا بنفسي فبكى فقلت
له ما يبكيك قال انت لم تفعل بي هذا الا وقد رايت بعض متصلاتي
بالله تعالى والا لم اخترتني من بين اولئك الغلمان فقلت له ليس بك
حاجة الى هذا فقال سالتك بالله الا اخبرتني فقلت باجابة دعوتك
فقال

فقال لي احسبك ان شاء الله رجلا صالحا ان الله عز وجل خيرة من
خلقه لا يكشف ستائرهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من
ارتضى من خلقه ثم قال ترى ان تقف علي قليلا فانه قد بقيت
علي ركعات من البارحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال
لا ههنا احب الي امر الله عز وجل لا يوخر فدخل المسجد فما زال
يصلي حتى اتى على ما اراد ثم التفت وقال يا ابا عبد الرحمن هل
من حاجة قلت لم قال اني اريد الانصراف قلت الى اين قال
الى الاخرة فقلت لا تفعل دعني استمر بك فقال انما كانت تطيب
الحيوة حيث كانت العاملة بيني وبينه فاما اذا اطلعت عليها
فسيطلع عليه غيرك ولا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول
الهي اقبضني الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات
فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني
رضي الله عنه ونفعنا به قلت فيه وفي امثاله يقول شعر
عبيد الهوى بين الفريقين كالثرى ۞ وعلو الثريا في ارتفاع مقامهم
بهم يدفع الله البلايا عن الورى الحكاية العشرون بعد المائة
عن محمد بن الحسين البغدادي رض قال حججت في بعض السنين فبينما
انا ادور في شوارع مكة واذا انا بشيخ قابض على يد جارية متغير

لونها نحيل جسمها وعلى وجهها نور ساطع وضياء لامع وهو ينادي هل
من طالب هل من راغب هل من زايد على عشرين دينارا وانا بريء
من كل عيب قال محمد فدنوت منه وقلت له الثمن قد عرفناه فما العيب
قال اعلم انها جارية مهيومة مهمومة قائمة ليلها صائمة نهارها
لا تاكل طعاما ولا تشرب مداما قد الفت الانفراد والوحدة في كل ارض
وبلدة فلما سمعت كلامه احب قلبي الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور
ورجعت بها الى منزلي فرايت الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت
راسها الي وقالت يا مولاي الصغير من اين انت يرحمك الله قلت
من العراق قال من اي العراق من البصرة ام من الكوفة فقلت لها
لا من البصرة ولا من الكوفة فقالت لعلك من مدينة الاسلام
بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة الزهاد والعباد قال
فتعجبت من قولها وقلت جارية من حجرة الى حجرة ينادى عليها من
اين لها معرفة بالزهاد والعباد ثم اقبلت عليها بشبه الملاعب
لها وقلت لها من تعرفين منهم قالت اعرف مالك بن دينار
ولبشر الحافي وصالح المرى وابا حاتم السجستاني ومعروف الكرخي .
ومحمد بن الحسين البغدادي ورابعة العدوية وشعوانة وميمونة
فاقبلت عليها وقلت لها من اين لك معرفة بهولاء فقالت يا فتى
كيف

كيف لا اعرفهم وهم والله اطباء القلوب ومن يدل المحب على المحبوب

ثم انشأت تقول شعر قوم همومهم بالله قد علقت • فما لهم

سموا الى احد • فمطلب القوم مولاهم وسيدهم • يا حسن مطلبهم

للواحد الصمد • ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف • من المطاعم

واللذات والولد • ولا لباس ثوب فائق انف • ولا الزهد

في الاموال والعدد • قال فقلت لها يا جارية انا محمد بن الحسين

فقالت لقد سالت الله ان يجمع بيني وبينك يا ابا عبد الله ما فعل

حسن صوتك الذي كنت تحيي به قلوب المريدين وتبكي به

عيون السامعين فقلت باق على حاله قالت فبالله عليك اسمعني

شيئا من القران فقرات بسم الله الرحمن الرحيم فصرخت صرخة

عظيمة وغشي عليها فرششت على وجهها الماء فافاقت ثم قالت

يا ابا عبد الله هذا اسمه فكيف لو عرفته وفي الجنان رايته

اقرا يرحمك الله فقرات ام حسب الذين اجترحوا السيئات

ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم

ساء ما يحكمون قالت يا ابا عبد الله ما عبدنا وثنا ولا قبلنا صنما

اقرا يرحمك الله فقرات انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم

سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب

وسارت مرتفقا قال يا ابا عبد الله قد الزمت نفسك القنوط وروح

قلبك بين الرجاء والخوف اقرأ يرحمك الله فقرأت وجوه يومئذ

ناضرة الى ربها ناظرة قالت واشوقاه الى لقائه يوم يتجلى لاوليائه

فقرأت يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس

معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون قالت يا ابا عبد الله فداك

قد خطبت حور العين فهل بذلت من مهورها شيئا فقلت يا جارية

وليني فاني مفلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام النهار وحب

الفقراء والمساكين ثم انشأت تقول شعر يا خاطب الحوراء فى

خدرها . وطالبا ذات على قدرها ، انهض بجد لا تكن وانيا

، وجاهد النفس على صبرها . وقم الليل بدا استطره . وصم نهارا

فهو من سرها . فلو رأت عيناك اقبالها ، وقد بدت رمانتا

صدرها ، وهي تمشى بين اترابها ، ومعقدها يشرق فى نحرها

لهان فى عينيك هذا الذى ، تراه فى دنياك من زهرها . قال

ثم غشى عليها فرششت على وجهها الماء فافاقت ثم انشأت

تقول شعر الهى لا تعذبنى فانى ، مقر بالذى قد كان منى ، فكم

من زلة لى فى الخطايا ، عفوت وانت ذو فضل ومن ، يظن

الناس بى خيرا وانى ، لشر الناس ان لم تعف عنى ، ومالى حيلة الا رجائى

لعفوك

لعفوك ان عفوت وحسن ظني قال ثم غشي عليها فدنوت منها
فاذا هي قد ماتت رحمة الله عليها فاغتممت لذلك غما شديدا
وخرجت الى السوق لآخذ في جهازها فلما رجعت اذا هي قد
كفنت وحنطت وعليها حلتان خضراوان من حلل الجنة
مكتوب بالنور على الكفن سطران السطر الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال فحملتها انا واصحابي وصلينا عليها ودفناها
وقرات عند راسها سورة يس ورجعت الى محرابي باكي العين
حزين القلب على فراقها وصليت ركعتين ونمت فرايت الجارية
في الجنة وعليها الحلل وهي في مرج من زعفران افيح عليها
حلل السندس والاستبرق وعلى راسها اكليل مرصع بالدر والجواهر
وفي رجلها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح فيها ريح المسك
والعنبر ووجهها اضوء من الشمس والقمر فقلت لها مهلا يا
جارية ما الذي بلغك هذه المنزلة قالت حب الفقراء والمساكين
وكثرة الاستغفار ونقل الاذى عن طريق المسلمين ثم انشات تقول
شعر طوبى لمن سهرت في الليل عيناه ٭ وبات ذا قلق في حب مولاه
وناح يوما على تفريطه وبكى ٭ خوفا لما قد جناه من خطاياه الكثيرة

الحادية والعشرون بعد المائة عن بعض اهل العلم قال كانت تختلف الى

في بعض الاحيان جارية لها وضاءة وعليها حياء تسألني عن شرايع

الاسلام وامور الدين فاجيبها والطف بها وكان حالها يميل الى الستر

والكتمان وكان يعجبني سمتها وحالها فبينما انا بعد مدة مار با

لسوق اذ رايت الجارية وقد قبض على يدها انسان وهو ينادي

عليها من يشتري الجارية بعيبها فقلت لها الست التي كنت تسالين

عن امور الدين وشرايع الاسلام فاطرقت راسها واشارت به

اي نعم فقلت له خل يدك عنها فقال يا سيدي لا اقدر فان سيدها

مجوسي وقد اغتصبته فبينما انا اتكلم معه اذا بسيدها قد اقبل

فتقدمت اليه وقلت له صف لي صفة جاريتك واذكر ما الذي

تكرهه منها قال اخبرك الشيخ ان العبد مجوسي لعبد النار والنور

وكنت قد استحسنت هذه الجارية لما رايت من جمالها وعقلها

فاشتريتها بثمن جزيل وكنت اراها كثيرة العبادة والتعظيم لمعبودنا

محبة طايعة لالهتنا حتى كانت ليلة من الليالي فمر بنا رجل من اهل

ملتكم وقرا شيئا من كتابكم فما هي الا ان سمعت ما قراه فصاحت

صيحة فدهشنا وانشدت مثل طرق السمع با اهيل المصلى خير منكم

فراد اشتينا في محكم النقل قد سوته لقائه مسندا بالرواة والاتفاق

عند

عند ما سمعت بانقاص حماكم، حن قلبي الى لذيذ التلاقي، وكتمت
الوشاة ما بي من الوجد، ومن لوعتي وحر احتراقي، انا افني بكم
وتبلى عظامي، ورسيس الغرام في القلب باقي، قال فدهشنا
وهي باهتة تسالها ولا نرد جوابا الا انها هجرتنا وتركت عبادة
آلهتنا وابت ان تاكل طعامنا واذا جن عليها الليل صلت الى قبلتكم
وكم منيناها ولم تنته الى وقد ذهبت نضارتها وغيرت حالها
ولم يحصل لنا بها انتفاع ولم يستطع ان نردها عما هي عليه و
قد عزمت على بيعها قال فقلت لها الامر كذلك فاشارت براسها
نعم فقلت في نفسي انما عابها من جملها فانشدت شعر يعيبون
بالوانهم فطنوا به، لكانوا اشد الناس حالما عابوا، فقلت لها
اية آية قرئت عليك فسالت قول ربكم ففروا الى الله اني لكم نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها آخر انه لكم منه نذير مبين قالت فمنذ سمعت
هذا عدمت صبري وطهر ما ترى من امري وانشدت شعرها بين
مفرح اللواد الوادي، ياصاحبي صحى عدمت فوادي، ورحبت
ذا دله وكم من عاشق، مقتول عشق ماله من فودي، يا اهل
نجد ارحموا ذا الوعة، ما بين اطناب الخيام ينادي، ولهان لا يصغى
لعذل عواذل، ظمآن من ماء التواصل صادي، سماهب منكم

لنسيم نجد بالوصل فسيه، منايح الاسعاد فلا يتم فصلي، وعناية مطلبي ولا تتم دون الجمع مرادي، الا سعيت مبادر اللقائكم، ومنعت عيني من لذيذ رقادي، واذا انطقت بذكر غزلان النقى، او زينب او علوة وسعادى، لا شيء يشبهكم تعالى ذكركم، من قول ذي زيغ وذي الحادي، فقلت لها الوا سمعتك تمام الآيات فقالت ان كنت تحسنها فاقراها على فقرات عليها حتى انتهيت الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقالت احسنت حسبك ما ضمنه الاله المعبود ثم قلت لسيدها هل لك ان تقبض ثمنها مني فقال ان ثمنها جزيل ولي ابن عم وقد تعلق بها وقصدني فيها وروم ان ترجع عما هي عليه من الخاطر الذي قد اعتراها وهو مجوسي من اهل الملة قال فبينما هو يخاطبني اذ قد اقبل ابن عمه فقال انا اردها عما هي عليه فدفعها اليه فلما علمت ذلك قالت لي يا شيخ الا تسمع كلامه ليكونن لي وله شان عظيم يطلعك الله عليه فلما كان بعد مدة رايت سيدها المجوسي الذي ذهب بها يصلي معنا في المسجد فقلت له الست سيد الجارية قال بلى قلت كيف كان الخبر قال جرى

مضيت

مضيت بالجارية الى منزلي وخرجت لحاجة فلما رجعت وجدتها
قد نصبت كرسيا وجلست عليه وجعلت تذكر الله وتوحده وتحذر
اهلي وتنهاهم عن عبادة النار وتصف الجنة فخشيت ان تفسد
علينا ديننا فقلت اخذت هذه طمعا ان افسدت عليها
دينها واذا هي تفسد علينا ديننا وقصصت قصتها على صاحب لي
وقلت له ما تشير علي ان افعل قال اودعها مالا وخذه من ورائها
واطلبه منها لتثبت لك عليها الحجة ثم اضربها قال فاودعتها
كيسا فيه خمسماية دينار فاشتغلت على عادتها في عبادتها فاخذت
الكيس ولا تشعر وطلبته منها فوثبت الى الموضع الذي وضعته
فيه فاذا بالكيس في موضعه فناولتني اياه فتعجبت من ذلك و
قلت في نفسي انا اخذت الكيس وهذا آخر فلا شك بعد العيان
هذا يدل على قدرة الهها الذي تعبده فامنت بالهها واسلمت وانا
وصاحبي واهلي كلهم واطلقت سبيلها لما اختارت رضي الله عنها
ما زالت تكتم الغرام حتى اظهر الله حالها للانام كمن تشد لسان
حالها شعر كتمت الوشاة غرامي بكم ، وحبكم في حشا اضلعي ، ومولهت
عنكم بوادي النقي وسكان رامة والاجرع . فلولاكم ما ذكرت
اللوى ، ولا حن قلبي الى الصلع الحكاية الثانية والعشرون

بعد المابية عن سري السقطي رضي الله عنه قال سهرت ليلة

من الليالي وقلقت قلقا شديدا فلم اطق الغمض مع ما حرمت من التهجد

فلما صليت صلوة الصبح خرجت لا يقر لي قرار فوقفت في الجامع اسمع

بعض القصاص لعلي اجد لقلبي راحة فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة

فمضيت ووقفت ببعض الوعاظ فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة

فقلت امضي الي بعض اطباء القلوب ومن يدل المحب على المحبوب فمضيت

فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت امضي الي الشرط اعتبر

بمن يعاقب في الدنيا فمضيت فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة

فقلت امضي الي المارستان لعلي ارتدع وانزجر لمن ابتلي

فلما ولجت المارستان وجدت قلبي قد انفتح وصدري قد انشرح

واذا انا بجارية من احسن الناس وجها عليها اطمار حسنة رفيعة

وشممت منها رائحة عطرة عفيفة المنظر وسيمة الخطر وهي

مقيدة الرجلين مغلولة اليدين فلما رأتني تغرغرت عيناها بالدموع

والتفتت تقول شعر عندك ان تغل يدي بغير جريمة سبقت

تغل يدي الى عنقي وما خانت وما سرقت وبين جوانحي كبد

احس بها قد احترقت وحقك يا منا قلبي يمينا بي بنا صدقت

فلو قطعتها قطعا وحقك عنك ما رجعت قال السري فلما سمعت

كلامها

كلاما قلت لصاحب المارستان ما هذه قال مملوكة اختل عقلها فحبسها
مولاها لعلها تصلح فلما سمعت كلام الغيم شرقت بدموعها وجعلت
تقول شعر معشر الناس ما جننت ولكن ، انا سكرانة وقلبي صاحي
اغللتم يدي ولم آت ذنبا ، غير جهدي في حبه وافتضاحي ، انا مفتونة
بحب حبيب ، لست ابغي عن بابه من براحي ، فصلاحي الذي زعمتم
فسادي ، وفسادي الذي زعمتم صلاحي ، ما على من احب مولى الموالي
، وارتضاه لنفسه من جناح ، قال فسمعت كلاما اقلقني واشجاني
واحرقني وابكاني فلما رات دموعي قالت يا سري هذا بكاؤك على
صفته فكيف لو عرفته حق معرفته ثم اغمي عليها ساعة فلما افاقت
جعلت تقول شعر البستني ثوب وصل طاب ملبسه ، فانت
مولى الورى حقا ومولائي ، كانت لقلبي اهواء مفرقة ، فاستجمعت
مذ راتك العين اهوائي ، من غص داوى بشرب الماء غصته ،
فكيف يصنع من قد غص بالماء ، قلبي حزين على ما مات من زلل ،
والنفس في جسدي من اعظم الداء ، والشوق في خاطري
مني وكبدي ، والحب مني مصون في سويدائي ، اليك منك
قصدت الباب معتذرا ، وانت تعلم ما ضمنته احشائي ، فقلت
لها يا جارية قالت لبيك يا سري قلت من اين عرفتني قالت ما جهلت

منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا انقطعت منذ وصلت واهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا قلت اسمعك تذكرين المحبة فلمن تحبين قالت لمن تعرف الينا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب على القلوب مجيب للطلب المحبوب سميع عليم بديع حكيم جواد كريم غفور رحيم فقلت اما من حبسك ههنا فقالت ياسري حاسدون تعاونوا وتحاقدوا ويترا سلوا ثم شهقت شهقة حتى ظننت انها قد فارقت الحيوة الدنيا ثم افاقت وانشات شعر

قلبي اراه الى الاحباب مرتاحا . سكران من راح حب الهوى باحا .

يا من جودي بدمع خوف هجرهم . فرب دمع الى الخير مفتاحا .

فرب عين اراها الله باكية . بالخوف منه تنال الروح والراحا

. لله عبد جنى فاحزنه . فبات يبكي بدري الدمع اسفاحا .

متوحش خايف متيقن فطن . كان لقلبه للنور مصباحا . قال السري فقلت لقيم المارستان اطلقها ففعل فقلت اذهبي حيث شئت قالت ياسري الى اين اذهب ومالي عنه مذهب ان حبيب قلبي قد ملكني لبعض مماليكه فان رضي مالكي ذهبت والا صبرت واحتسبت فقلت هذه والله اعقل مني فبينما هي تخاطبني اذ دخل مولاها فقال للقيم اين تحفة قال هي داخله وعندها سري السقطي قال ففرح

فخرج ودخل وسلم علي ورحب بي وعظمني فقلت له هي اوجب بالتعظيم
مني فما الذي تكره منها فقال امور كثيرة لا تاكل ولا تشرب ذاهلة العقل
مدهوشة اللب لا تنام ولا تدعنا ننام كثيرة الفكرة سريعة العبرة
ذات زفرة وحنين وبكاء وانين وهي بضاعتي اشتريتها بكل
مالي بعشرين الف درهم واملت ان اربح فيها مثل ثمنها لحسن صنعتها
قلت وما صنعتها قال مطربة قلت ومنذ كم كان بها هذا الداء
فقال منذ سنة قلت وما كان بدوه قال بينما العود في حجرها
وهي تغني وتقول شعر وحقك لا نقضت الدهر عهدا، ولا كدرت
بعد الصفو ودا، ملات جوانحي والقلب وجدا، فكيف اقر
او اسلو واهدا، فيا من ليس لي مولى سواه، اراك تركتني في الناس
عبدا، ثم كسرت العود وقامت وبكت فاتهمتها بمحبة انسان
فكشفت عن ذلك فلم اجد له اثرا فقلت لها اهكذا كان الحديث
فاجابتني بلسان طلق وقلب محترق وهي تقول شعر خاطبني
الحق من جناني، فكان وعظي على لساني، قربني منه بعد بعد
وخصني الله واصطفاني، اجبت لما دعيت طوعا، ملبيا للذي
دعاني، وخفت مما جنيت قدما، فوقع الحب بالاماني، قال السري
فقلت له علي الثمن وازيدك فصاح وقال وافقراه من اين لك

ثمن مئة و انت رجل فقير فقلت له لا تعجل على يكون في المارستان

حتى اتي بثمنها ثم ذهبت باكي العين حزين القلب والله ما عندي

من ثمنها درهم وبقيت طول الليل اتضرع وابكي وادعوا الله عز وجل

فلم اطعم غمضا واقول يا رب انك تعلم سري وجهري وقد عولت

على فضلك فلا تفضحني فبينا انا في المحراب اذا القارع يقرع الباب

فقلت من بالباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من

الاسباب بامر الملك الوهاب ففتحت الباب فاذا برجل معه

اربعة غلمان وشمعة فقال يا استاذ اتاذن لي بالدخول فقلت ادخل

فدخل فقلت له من انت فقال احمد بن المثنى قد اعطاني

من اذا اعطى لا يبخل بالعطاء كنت الليلة نايما فهتف بي هاتف

احمل خمس بدرات الي السري ليطيب بها نفسه وليشتري بها

تحفة فان لنا بها عناية فسجدت شكرا لله على ما اولاني

من نعمة وجلست اتوقع الفجر فلما صليت الصبح خرجت واخذت

بيد احمد ومضيت به الى المارستان فاذا الموكل بها يلتفت

يمينا وشمالا فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها عند الله عناية

هتف لي البارحة هاتف وهو يقول انها منا ببال ليس تخلو

من نوال غب بث ثم زوت وعلت في كل حال قال السري فلما واتنا

تحفه

تحفة ثم عرجت عيناها بالدموع وقالت سهرلي بين الخلق فين ثم
انشأت شعر قد تصبرت حتى ، عيل في حب صبري ، ضاق
من قيدي معلي ، والتهابي فيك صدري ، ليس يخفى عنك امري ،
يا مناسولي وذخري ، قال فبينا نحن جلوس اذ دخل مولاها وهو باك
العين حزين القلب متغير اللون فقلت له لا يبك قد جيناك بما وش
وربح خمسة آلاف فقال لا والله فقلت وربح عشرة الاف فقال
اما والله فقلت وربح المثل فقال لو اعطتني الدنيا ما قبلت وهي حر
لوجه الله تعالى فقلت له ما القصة فقال يا استاذ دعيت البارحة
اشهدك اني خرجت من جميع مالي وهارب الى الله تعالى
اللهم كن بالسعة كفيلا وبالرزق جميلا فالتفت الى ابن المثنى
فرايت يبكي فقلت له ما يبكيك فقال سمان الحق ما رضيني لما تدبني
اليه اشهدك اني قد تصدقت بجميع مالي لوجه الله تعالى
فقلت ما اعظم بركة تحفة على الجميع فقامت تحفة فنزعت
ما كان عليها ولبست مدرعة من شعر وخرجت وهي تبكي فقلت
لها قد اطلقك الله فما يبكيك فانشأت تقول شعر هربت منه
اليه ، بكيت منه عليه ، وحقه وهو سؤلي ، لا زلت بين
يديه ، حتى انال واحظى ، بما رجوت لديه ، قال ثم خرجنا

من الباب فلما صرنا في بعض الطريق طلبناها فلم نجدها ومات ابن

المثنى في الطريق ودخلت انا ومولاها مكة فبينا نحن في الطواف

اذ سمعت كلام مجروح من كبد مقروح وهو يقول شعر محب الله

في الدنيا سقيم ، تطاول سقمه فدواه داء ، سقاه الله

من محبته بكاس ، فاروا والمهيمن اذ سقاه ، فهام بحبه وسما

اليه ، فليس يريد محبوبا سواه ، وكذلك من ادعى شوقا اليه

يهيم بحبه حتى يراه فتقدمت اليها فلما رأتني قالت ياسري قلت

لبيك من انت يرحمك الله قالت لا اله الا الله وقعت التناكر

بعد المعرفة انا تحفة فاذا هي كالخيال قلت يا تحفة ما الذي افادك

الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت آنستني بقربه واوحشني

من غيره قلت لها مات ابن المثنى قالت رحمه الله لقد اعطاه

مولاي من الكرامات ما لا عين رأت وهي بجواري في الجنة قلت

جاء مولاك الذي اعتقك معي فدعت بدعاء خفي فلم تكن بأسرع

ما عاينتها تلقاء الكعبة ميتة فلما نظرها سيدها لم يتمالك

ان سقط على وجهه فحركته فاذا هو بجواري فقضى نحبه فاخذت

في جهازهما ودفنتهما رحمة الله عليهما الحكاية الثالثة

والعشرون بعد المائة عن ابي هاشم المذكور رح قال اردت

البصرة

البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية
فقال الرجل ليس ههنا موضع فسالته الجارية ان يحملني ففعل
فلما سرنا دعى الرجل بالغداء فوضع فقال ادعوا ذلك المسكين
ليتغدى معنا فجيئت على اني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي
شرابك فشرب ذايعا ان يسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف
حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي عودك و
هاتي ما عندك فاخذت العود وغنت شعر ‌ كنا بغصنى بانه
ليس واحد ، يزول على الحالات عن راي واحد . تبدل بي خلا
فخالت غيره ، وخليته كما اراد بباعدى . فلو ان كفي لم ترانى
اتبعها . فلم تصحبها بعد ذلك ساعدي ، الا قبح الرحمن كل مماذق
يكون اخا ، في الخفض لا في الشدايد . ثم التفت الرجل الي فقال
اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الشيخ يبكى
فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية
اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقي ما معه من الشراب
في الماء وكسر العود ثم جاء الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى ان
يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

وواخية في الله واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات

فرايته في المنام فقلت له الى ماذا صرت قال الى الجنة تجنة

المأوى قلت بماذا قال بقراءتك علي واذا الصحف نشرت وانشدوا

شعر بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا ، والموت ويحك لم يمدد اليك

يدا ، فانما المرء في الدنيا على خطر ، ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة عن اسمعيل بن عبد الله

الخزاعي رح قال قدم رجل من الهاشمية من البصرة ايام البرامكة

في حوايج له فلما فرغ منها انحدر الى البصرة ومعه غلام له وجارية

فلما صار في دجلة اذا بالفتى على ساحل دجلة عليه جبة صوف

وبيده عكازة ومزود فسال الملاح ان يحمله الى البصرة وياخذ

منه الكرا فاشرف الهاشمي فلما رآه رق له فقال للملاح

قربه واحمله معك على الطلال فحمله فلما كان وقت الغداء

دعى بالسفرة وقال للملاح قل للفتى يانى يتغدى معنا فابى عليه

فلم يزل يطلب اليه حتى اتى فاكلوا حتى اذا فرغوا اذهب

الفتى ليقوم فمنعه الرجل ثم دعا بشراب فشرب قدحا ثم سقى

الجارية ثم عرض على الفتى فابى فسقاه الجارية وقال هاتى

ماعندك فاخرجت عودا لها في غشاء فهياته واصلحته

ثم

ثم غنت فقال يا فتى تحسن مثل هذا قال احسن ما هو احسن
من هذا فافتتح الفتى يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قل متاع
الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وكان الفتى حسن
الصوت فرمى الرجل بالقدح في الماء وقال اشهد ان هذا
احسن مما سمعت فهل غير هذا قال نعم وقال وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا
فوقعت من قلبه موقعا فرمى بظرف الشراب بما فيه من الما
وكسر العود ثم قال يا فتى اههنا فرج قال نعم قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصاح صيحة
عظيمة وخر مغشيا عليه فحركته فاذا هو قد فارق الدنيا و
كان رجلا معروفا فحمل الى منزله واجتمع الناس فما رايت جنازة
اكثر جمعا من جنازته رحمه الله قال وبلغني ان الجارية المغنية تابت
الشعر فوق الصوت وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فكنت

اربعين ليلة ثم مرت بهذه الآية في بعض الليالي وقل الحق

من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين

نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل

يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فلما كان الصبح

وجدوه ميتا رح الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة

عن بعضهم قال كنا نمشي على شاطئ الدجلة في الليل والقمر طالع فمررنا

بقصر الجندي فيه جارية تضرب بالعود والى جانب القصر فقير

عليه خرقتان فسمع الفقير الجارية وهي تقول شعر في سبيل الله

ود كان مني لك تبذل، كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل، فصاح

الفقير وقال اعيديه يا جارية بحق مولاك الكبير فهذا حالي

مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية الى الفقير فقال لها اتركي العود

واقبلي عليه فانه صوفي فاخذت تقول والفقير يقول هذا

حالي مع الله والجارية تردد الى ان صاح الفقير صيحة وخر مغشيا عليه

قال فحركناه فاذا هو ميت رض فنزل صاحب القصر فادخله القصر

فاغتممنا وقلنا هذا يكفنه بكفن غير طيب فصعد الجندي و

كسر كلما بين يديه فقلنا ما بعد هذا الا خير فمضينا الى الدجلة

واعلمنا الناس فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس مقبلون من

كل وجه

كل وجه الى الجنازة كانما يؤدى في البحر حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم
والجندى يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم الناس بالانصراف
قال الجندي للقاضي والشهود اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى
وكل ضياعي وعقاري حبيس في سبيل الله ولي في صندوق اربعة
آلاف دينار في سبيل الله ثم نزع الثوب الذي كان عليه فرمى
به ولبى في سراويله فاعطي ثوبين اتزر بواحد واتشح بالاخر وهام
على وجهه فكان بكاء الناس عليه اكثر من بكائهم على الميت وقال بعضهم
رايت في تيه بني اسرائيل رجلا قد انحلته العبادة حتى صار كالشن
البالي فقلت ما الذي بلغ بك الى هذه الحال فنظر متعجبا من سوالي وقال
يا هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحياء من الملك الجبار وفيه
يقول شعر لما ذكرت عذاب النار ازعجني ، ذاك التذكر عن اهلي
واوطاني ، وصرت في القفار على والوحش منفردا ، كما تراني على وجدي
واحزاني ، وذا قليل لمثلي بعد جراته ، مما عصى الله عبد مثل
عصياني ، ينادي على وقولوا في مجالسكم ، هذا المسيء هذا المجرم الجاني
مما ارعويت ولا قصرت من زللي ، ولا غسلت بماء الدمع اجفاني
الحكاية السادسة والعشرون عن عبد الله بن الاخف رض قال
خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الروح باريه رض فرآني عيسى

بن يونس المصري رضه فقال لي هل لك ذلك قلت نعم قال عليك بصور فان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لاغنتك باقي عمرك فدخلت عليهما وانا جايع عطشان وليس على ما يسترني من الشمس فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلماني فقال اقسم عليكما بالله الا ما كلمتماني فرفع الشيخ راسه وقال ابن الاخف ما اقل شغلك حتى تفرغت الينا ثم اطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر فذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب عظني بشيء انتفع به فقال نحن اهل المصايب ليس لنا لسان العظة فاقمت عندهما ثلثة ايام بلياليها ناكل فيها ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالثة قلت في قلبي لا بد من سوالهما في وصية انتفع بها باقي عمري فرفع الشاب راسه وقال عليك بصحبة من يذكرك الله بنظرة يعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم اراهما وانشد لسان الحال شعر

سدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا ، وخلفوني على الاطلال ابكيهما ،

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة عن ابي القاسم الجنيد رض قال رايت ابليس نعوذ بالله منه في المنام وهو عريان فقلت له اما تستحي من الناس فقال اهولاء عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هولاء

قلت

قلت من هم قال قوم في مسجد الشونيزية قد اضنوا جسدي واحرقوا

كبدي فلما سمعت بهم اشتاقت الى الله فاكاد احترق قال الجنيد فلما استيقظت

من النوم اتيت ذلك المسجد فاذا ثلثة رجال رؤسهم في مرقعاتهم

فلما حسوا بي اخرج احدهم راسه وقال يا ابا القاسم لا يغرنك حديث

ابليس الخبيث رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين • الحكاية الثامنة

والعشرون بعد المائة عن الجنيد ايضا رض قال كنت جالسا

في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على

طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك

يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه

كان اجمل فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل

من البكاء والصلوة وغير ذلك فثقل على جميع اورادي فسهرت

وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير وجاذبه على

خوان ممدود وقالوا الي كل لحمه فلقد اغتبته وكشف لي عن

الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت

ممن يرضى منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى

رايته في موضع يلتقط من الماء اوراقا مما تساقط من غسل البقل

فسلمت عليه فقال هل تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله

لنا ولك رضي الله عنه آمين الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة

عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال كنت في جبل لكام فرأيت زمانا

فاشتهيته قد ثبت فاخذت منه واحدا فشققته ووجدته حامضا

فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير

فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف

عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى عليه شئ قلت له ارى لك حالا

مع الله فلو سألته ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى

لك حالا مع الله تعالى فلو سألته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ

شهوة الرمان يجد الانسان الم في الاخرة ولدغ الزنابير

يجد الم في الدنيا قال ابراهيم فتركته ومشيت وانشدوا شعر

لون الهوان من الهوى مسروقة فاسير كل هوى اسير

هوان قلت قوله من عرف الله لا يخفى عليه شئ اى شئ

توجه اليه او قصده او تعلق به واطلعه الله عليه او نحو ذلك

من تخصيص اللفظ العام الواقع في الكلام الفصيح اذ لا يمكن حمل لفظه

على العموم وقال وقد قال الشيوخ العارفون المحققون رض يجوز ان

يعرف العارف بالله تعالى الاشياء من حيث الجملة لا من حيث التفصيل

الحكاية الثلثون بعد المائة عن ابراهيم الخواص رض قال كنت ببغداد

هناك

هنالك جماعة من الفقراء فاقبل شاب نظيف طيب الرائحة حسن
الخلقة حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكل
الاصحاب قولي فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ
فاحتشموا فالح عليهم فقالوا قال الشيخ انك يهودي قال ابراهيم
فجاءني واكب على يدي واسلم فقيل له في ذلك فقال نجد في كتبنا
ان الصديق لا يخطي فراسة فقلت في نفسي امتحن المسلمين فتاملتهم
فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة يوجد لانهم يقولون
نترك ما سوى الله فلما اطلع هذا الشيخ علي فتفرس في علمت
انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية رض الحكاية
الحادية والثلثون بعد المائة عن ابي العباس بن مسروق رض
قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا اللسان بكلام
حسن عذب بالخاطر الجيد ويقول لنا كلما وقع لكم في خاطركم فقولوا
لي فوقع في خاطري انه يهودي وكان الخاطر يقوى على ذلك
ولا يزول فذكرت ذلك للحريري فكبر ذلك عليه فقلت لا بد
ان اخبر الرجل بذلك فقلت قلت لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا
لي وقد وقع في خاطري انك يهودي فاطرق راسه ساعة ثم رفعه
وقال صدقت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده

بسوله. قال فما رايت جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم
شئ من الصدق فهو مع هولاء فلما خلطتكم لاختبركم وجدتكم على الحق
فحسن اسلامه رضي الله عنه الحكاية الثانية والثلثون بعد المائة
عن ابي القاسم الجنيد انه قال كان السري يقول لي تكلم على الناس
فكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق
ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في ليلة جمعة فقال
لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح
فلما دققت عليه الباب فقال لي لم تصدق حتى قيل لك فقعد
للناس في الجامع بالغداة فانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم
على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكرا فقال ايها الشيخ
ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع راسه وقال
اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام الحكاية الثالثة
والثلثون بعد المائة حكي عن الشبلي رض انه خرج ذات يوم على
اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى
قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فتوكلوا

فتوكلوا على الله عز وجل وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم
تركهم ومضى فاقاموا ثلاثة ايام لم يفتح عليهم بشئ فلما كان في اليوم
الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد اباح
التسبب للعباد فقال تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
فى مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى اصلحكم نية فليخرج
عسى ان ياتيكم بشئ من القوة فاختاروا منهم فقيرا فخرج يمشى
فى جانب بغداد فلم يفتح له بشئ فاخذه الجوع واعياه المشى فجلس عند
دكان طبيب نصرانى عليه من الناس خلق كثير وهو يصف لهم
الادوية فنظر الى الفقير فقال مابك وما علتك فكره ان يشكوا
الجوع الى نصرانى بل مد يده اليه فجسها وقال علتك هذه
انا اعرفها واعرف دواها ثم التفت الى غلامه وقال امض
الى السوق فاتنى برطل خبز ورطل شواء ورطل حلواء فمضى
الى السوق واتاه بذلك واخذه النصرانى وناوله الفقير
فقال هذا دواء مرضك عندى فقال له الفقير ان كنت صادقا فى
حكمتك فهذه العلة باربعين رجلا فقال النصرانى لغلامه
ارجع الى السوق مسرعا واتنى باربعين مثل ما اتيت به فاسرع
الغلام واتى بذلك جميعه واعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمل معه

الى موضعه وقال للفقراء اذهبت الى الاربعين الذين ذكرت

فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصراني يتبعه

من بعيد لينجنبر صدقته فلما دخل الدويرة التي فيها اصحابه

وقف النصراني خارج الباب خلف طاق فوضع الطعام وناولوا

الشيخ ابا بكر الشبلي رضي فقدموا الطعام بين يديه فقال الشيخ رضي الله

عنه وقال يا فقراء ان سرعجيب في هذا الطعام ثم اقبل على الفقير

الذي اتى بالطعام وقال اخبرني عن قصة هذا الطعام فحكى له

القصة بكمالها فقال لهم الشبلي عند ذلك اترضون ان تاكلوا

طعام نصراني وصلكم به ولم تكافيوه قالوا يا سيدنا وما مكافاته فقال

تدعون له قبل ان تاكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما راى

النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ

الشبلي قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مد يدك

فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاسلم النصراني وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب

الشبلي رض الحكاية الرابعة والثلثون بعد المائة حكى

عن الشبلي ايضا رضي الله عنه انه اعتل فحمل الى المارستان وكتب

علي بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فارسل الخليفة اليه

مقدم

مقدم الاطباء وكان نحرّنا لديه ادويه فما انجحت مداواته فقال الطبيب
للشبلي والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم من جسدي ما عسر
على ذلك فقال الشبلي دوائي في دون ذلك قال الطبيب وما هو
قال تقطعك الزنار فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا
الى مريض وما علمنا انا نفذنا مريضا الى طبيب قلت هذا هو الطبيب
وحكمه هي الحكمة الذي بها العلل تزول وفيه وفي امثاله اقول
شعر اذا ما طبيب الجسم اصلح قلبه ، عليلا فمن ذا الطبيب
طبيب ، فقل هو اولوا العلم اللدني وحكمة ، الهية تشفي بتلك
قلوب . الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة حكى عن ابراهيم
الخواص رضي الله عنه انه كان اذا اراد سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما
ياخذ ركوته ويمشي قال حامد الاسود فبينا نحن معه في مسجد
تناول ركوته ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد
الى اين قلت ياسيدي خرجت بخروجك قال انا اريد مكة ان شاء الله
قلت وانا ان شاء الله اريد مكة فلما كان بعد ايام اذا بشاب قد انضم
الينا فمشي معنا يوما وليلة لا يسجد لله عز وجل سجدة فعرفت
ابراهيم قلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال له يا غلام مالك

لا تصلي والصلوة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما علي صلوة قال
الست بمسلم قال لا قال فاي شئ انت قال نصراني ولكن اشارني
في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها قد احكمت حال التوكل
فلم اصدقها فيما ادعت حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها
موجود غير المعبود اثير ساكني وامتحن خاطري فقام ابراهيم ومشى
وقال دعه يكون معك فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن مر فقام
ابراهيم ونزع خلقانه فطهرها بالماء ثم جلس وقال له ما اسمك قال
عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة يعني الحرم وقد حرم الله
على امثالك الدخول اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام والذي اردت ان تستكشف من نفسك
قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رايناك بمكة انكرنا عليك قال
حامد فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فبينا نحن جلوس
بعرفات اذا به قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى
وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل راسه فقال له ما وراءك يا
عبد المسيح فقال هيهات انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم
حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فقمت
وتنكرت في زي المسلمين كاني محرم فساعة عيني على الكعبة اضمحل عندي
كل دين

كل هذه في [illegible] واعرضت عنها

[illegible] ثم [illegible] الى ابراهيم فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible] عنه براح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible]

[illegible] عن عبد الله بن خفيف [illegible] قال كنت [illegible]

[illegible] على وجه الارض [illegible]

[illegible]

فرأيت جماعة [illegible]

[illegible]

وسعوا الي فقعدت معهم وتناولت مما كانوا ياكلون ثم تفرق

فرقدت رقدة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي

يا ابن خفيف من كنت تطلبهم وترجاهم الستة هم هولاء في هذا

البلد وانت منهم فقال الشيخ لقشيري اخبر القوم بما رايت فعلاني

منهم وقار وهيبة فلم البث ساعة من النهار حتى قال لي الشيخ

ابو الحسين ابو سعد وقال لي يا ابا عبدالله اخبرهم بما رايت في المنام

فاخبرتهم فتفرقوا في البلدان حتى فنشي الخبر رضي الله عنهم وعن

الصالحين الحكاية السابعة والثلثون بعد المايه عن بعضهم

قال سافرت شرقا وغربا طمعا بان اكتحل بالنبلاء فوافيت

ساحل البصرة عند رفيتا ساحت من الطريق وقريب من الساحل

لاكون قريبا من الماء فرايت عشرة نفر عندها على السجادة لم ار معهم

الركى والالات التي يكون مع الصوفية فقاموا كلهم واستقبلوني

دعا لقوني ثم جلسوا كلهم مطرقين لا ينظر بعضهم الى بعض الى وقت

غروب الشمس فقام واحد من الجماعة ودخل البحر ولم اعرف كيف

كان حاله غير انه اتى باحدي عشرة سمكة مشوية ولم ار نارا ولا حطبا

فقام واحد منهم فطرح عند كل واحد سمكة وتفرد وهو بسمكة

اعظمها وتفرقوا عن المجلس واشتغل كل واحد منهم بحاله ولم يتفرغ

احد لاحد فلما دنا الصبح اذن المؤذن وصلوا جماعة واخذوا سجاداتهم

فدخلوا البحر ونشروا على الماء فاراد خادمهم الذي طرح السمك بين

ايديهم

[illegible] بالكوفة [illegible] يمشي على الماء [illegible]

في [illegible] فليس [illegible]

[illegible]

[illegible]

بحال الميت فحكى الشيخ عبد الله بن [illegible] قال كنت

في المسجد [illegible] بعد صلاة العشاء الاخيرة في صف [illegible] الاول

[illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم انصرفت الى المسجد [illegible]

[illegible] بعد صلاة العشاء الاخيرة ثم خرج [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان اليوم الثالث [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible]



فخرج وتبعته ومشيت خلفه حتى طلع الى ارض ملساء [illegible]

والبس [illegible] حتى وصل الى الفجر ورفع راسه الى السماء فقال يا سيدي

الكبير هات الخرقة [illegible] الصغير فوضع عليه [illegible]

فاخذه ووضعه في جيبه فتحيرت في امره [illegible]

[illegible] استغفر الله [illegible]

[illegible] ثم اني [illegible] حتى [illegible]

[illegible] تلك الارض اذا انا بفارس على فرس اشهب فقال لي

يا علي [illegible] قلت [illegible] فقال

اتدري كم بينك [illegible] قلت لا فقال مسيرة [illegible]

[illegible] فلا تبرح من هذا المكان [illegible] يا شيخ في هذه الليلة

فلما جن عليه الليل اذا [illegible]

من كل الطعام فقال لي كل [illegible]

وقام [illegible] الى الفجر ثم اخذ [illegible]

[illegible] فقال يا سيدي

[illegible] ان [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

به ذهب [illegible] ثم [illegible]

فقالوا ما فعلت [illegible] في قولك ذاك بالأمس [illegible] الفقير ثم

حتى انتهى على [illegible] فيه [illegible] وهكذا مات [illegible] احسن [illegible]

[illegible] ابراهيم

الخواص [illegible] في البادية [illegible]

عليه [illegible] هذا الغلام [illegible] ضال لا [illegible]

[illegible] قال ابراهيم

فقلت [illegible] الغلام [illegible] فقال يا ابراهيم [illegible]

[illegible] قال [illegible] انه من [illegible] هذا الغلام فقال لي

[illegible] فقلت في نفسي يا رب

[illegible] الكريم [illegible] قال يا ابراهيم ان كنت

قد اعتقتني في الدنيا فقد اعتقك الله في الآخرة فغاب عني [illegible]

[illegible] على [illegible] الخلق

[illegible] فقال له يا مولاي [illegible]

فقلت له ما الذي [illegible] فقال [illegible] فقلت له

ما الذي [illegible] فقال يا مولاي ما اطعمتني فقلت له فما [illegible]

[illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقلت له [illegible]

فانشأت

[illegible] من خاطر [illegible] في التعلق [illegible] كف [illegible]

[illegible] فوق [illegible] كان [illegible] فيه [illegible] مع [illegible] ان [illegible]

[illegible] الا [illegible] عليه [illegible]

[illegible] الى [illegible] في [illegible]

[illegible] بعد ذلك لم [illegible]

[illegible] في كل [illegible] قال

[illegible] الكلب [illegible]

وكان [illegible] رضي الله عنه

وعن الحسن البصري رحمه الله قال في الكلب عشر خصال ينبغي للمؤمن

ان تكون فيه الاولى ان يكون جايعا فانها من اداب الصالحين

والثانية انه لا يكون له مكان يعرف وذلك من علامة

المتوكلين والثالثة انه لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من

صفات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من

صفات الزاهدين والخامسة انه لا يبرح باب صاحبه وان طرده

وجفاه وذلك من علامة المريدين الصادقين والسادسة

انه يرضى بادنى مكان وذلك من علامة المتواضعين والسابعة

اذا غلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وذلك من علامة

الراضين

الى الحاضرين والثالثة انه اذا ضرب به طرد ويخفى عليه [illegible] له كسرة في الجبة

ثم يتقدم على ما مضى وذلك من علامة الخاشعين والرابعة [illegible] انه

لا يحول المجلس بحيث ما ينظر الى الآكلين ويرضى من حاله بالساكنين [illegible]

الله اذا مات يحمل من مكانه الى [illegible] اليه و[illegible] من علامة [illegible]

منه ايضا ان الثالثة [illegible] الا ان يعود الى البلد الثانية عن بعضهم قال كنا جماعة

في العيش [illegible] فخرجنا الى باب البلد في بعض الايام فتبعنا كلب من البلد

فلما بلغنا الى [illegible] ميتة فلم ينظر الكلب اليها ورجع الى البلد

ثم عاد بعد ساعة [illegible] من [illegible] فجاء بها الى الميتة

وجعل [illegible] الكلب فلم ينظر [illegible] ان فرغ من الكل

[illegible] الى الاكل وقضيت اوطارها [illegible] كل [illegible]

من العظام وما بقي عليها ثم انصرف [illegible]

بعض [illegible] انه رأى كلابا [illegible] في بعض الجبال [illegible]

فيه لا يخرج منه ولا يدخل البلد الا يوما [illegible] ثم يدخل

ويأكل من المزابل ثم يعود الى الجبل ولا يزال فيه الى مثل ذلك اليوم

ثم يدخل البلد ويأكل من المزابل ثم يعود الى الجبل ولا يزال فيه الى مثل

ذلك اليوم ثم يدخل البلد ويأكل من المزابل ثم يعود الى الجبل ولا يزال

فيه الى مثل ذلك اليوم ثم يدخل البلد ويأكل من المزابل ثم يخرج الى [illegible]

وهكذا

١٣٣

وهكذا وليها فقام معها مدة تخرج معها يوم خروجها الى البلد ويأكل

معها من المزابل ما يحل له اكله ثم يعود معها الى الجبل فحصل له تلك

الكلاب بما صلح له من آداب وقال بعض الصالحين لو قد جاز عليه قوم

معهم كلاب الصيد فنحرتها كلاب الدرب فقال سبحان الله كان هذه

حادثة هذه المقالة هذه الاهلية الكلاب الصيد يا مساكين رضيتن

من الحيم الملوك فيشين [illegible] بالتنيوة مثلنا كنتن مخليات

فقالت بما كلاب الصيد [illegible] عليكن ما الذي من الماد اقبتا الله الغد

فحبسونا بالعجز [illegible] الكلاب الاهلية قال واجل

فسكن اذ اكل رجل [illegible] كلاب الصيد لانه فطيم فيما يجب

عليه [illegible] اللهم لا تطردنا عن بابك ولا تقطعنا

بسخطك [illegible] الخامسة ولا تجعل [illegible] روي

ان اويسا القرني [illegible] كان يلتقط من المزابل [illegible] منها

فنبحه يوما كلب على مزبلة فقال له [illegible] كل مما يليك وانا آكل مما يليني

ولا تنبحني فان جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني وكان

اهله يقولون هو مجنون [illegible] يستتر [illegible]

[illegible] بالحجارة [illegible] سبحان الله [illegible]

[illegible] الجهال [illegible]

الحيوان السلام الذي يجب على الفقير ظاهرة بعقله مكنونة الحيلة الخاصة
المهولة على اخفا بيننا بالحبيب المبادرة ابدا حبه في ظلمة الليل
عنده ما به فيه خطر ابدانهم او فيشير الى النفس سبيله بينا في مجرى الحد
والعلانية لنا فيه حال الفقر عند الله فلذلك فرى الحديث عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يحب من خلقه الاصفيا الاخفيا الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخمصة
بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامرا لم يوذن لهم وان خطبوا المتنعمات
لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا
لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم
قال ذلك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة
بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة ادم شديد الادمة ضارب
بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله
يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء
صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم
على الله عز وجل لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضا
الا وانه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس القرني
قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر

عمر

عمر وياعلي اذا انتما لقيتماه فاطلباه اليه ان يستغفر لكما يغفر الله لكما
قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في
آخر السنة التي هلك فيها عمر قام على جبل ابي قبيس فنادى باعلى صوته
يا اهل اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا لا ندري
ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل
مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا
فعمي عليه عمر كانه لا يريده وقال اين ابن اخيك هذا احرمنا هو قال
نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات قال فركب عمر وعلي رضي الله عنهما
سراعا الى عرفات فاذا هو قايم يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فشدا
حماريهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله فخفف
اويس من الصلوة ثم رد عليهما السلام فقالا من الرجل فقال
راعي ابل واجير قوم قالا لسنا نسالك عن الرعاية ولا عن الاجارة
ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض
كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان
ما تريدان الي قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرني
فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة
بيضا فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة

سوا

فاستغفر له يقبلا إليه فقالا إنا نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا غفر الله
لك فقال ما أخص باستغفاري نفساً ولا أحداً من ولد آدم ولكنه
في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان
قد شهر الله لكما حالي وعرفكما أمري فمن أنتما قال علي أما هذا فعمر أمير المؤمنين
وأما أنا فعلي بن أبي طالب فاستوى عندها أويس قائماً فقال السلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وأنت يا ابن أبي طالب فجزاكما الله
عن هذه الأمة خيراً قالا وأنت فجزاك الله عن نفسك خيراً
فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من
عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك
قال يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا أراك بعد هذا اليوم
تعرفني ما أصنع بالنفقة ما أصنع بالكسوة أما ترى علي إزاراً
من صوف ورداء من صوف متى تراني أخرقهما أما تراني إن نعلي
مخصوفتان متى تراني أبليهما أما تراني قد أخذت من رعايتي
أربعة دراهم متى تراني آكلها يا أمير المؤمنين إن بين يدي ويديك
عقبة كؤوداً لا يجاوزها إلا ضامر مخف مهزول فأخف رحمك الله
فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته
ألا ليت عمر لم تلده أمه يا ليتها كانت عقيماً لم تعالج حملها ألا من يأخذها

بما فيها

بما فيها ولها يعني الخلافة ثم قال يا امير المومنين خذ انت هاهنا

حتى اخذنا ناهيتنا ثم ولى عامدا ناحية مكة فساق ابله الى

القوام فاعطاهم اياها وخلى الى غابة واشتغل على العبادة حتى لحق بالله

عز وجل وفي صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر

مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه

الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان

استطعت ان يستغفر لك فافعل ثم ساق الحديث الى ان ذكر

عمر له وقوله فاستغفر لي فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال الكوفة

قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب

الي وهذا بعض الحديث وفي رواية لمسلم عن عمر رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين

رجل يقال له اويس فخير الناس هو من يفتح الغيب الملحمة ولسان

البلاء المرحلة وبالملك فقراءهم وصحابيهم ومن لا يعرف غيلة

من اخلاطهم قلت وقوله صلى الله عليه وسلم ان اويسا خير التابعين

صريح بانه خيرهم مطلقا وذلك يدل على ان نفع اللازم قد يكون افضل

من المتعدي ولان علماء الباطن العارفين باحكام الله تعالى افضل

لبس علماء الظاهر المغترين بالحطام الله سبحانه وتعالى عن الخلق اجمعين
بن جابر رضي الله عنه قال اشتهر الحديث الى ثمانية من التابعين
منهم اويس القرني رضي الله عنه ظن اهله انه مجنون فبنوا له بيتا
على باب دارهم وكانت تاتي عليه السنة والسنتان لا يرون له
وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه لافطاره
فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بالموسم فقال ايها الناس
قوموا فقاموا فقال اجلسوا الا من كان من اليمن فجلسوا فقال
اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من
قرن فجلسوا الا رجلا وكان عم اويس فقال عمر اقرني انت قال
نعم قال اتعرف اويسا قال لم تسال عن ذلك يا امير المؤمنين
والله ما فينا احمق ولا اجن ولا احوج منه فبكى عمر ثم قال بكيت
لانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة
بشفاعته مثل ربيعة ومضر وروي عن عمار بن سيف الضبي
قال قال رجل لاويس القرني كيف اصبحت او كيف امسيت فقال
اصبحت احب الله وامسيت احمد الله وما تسال عن حال رجل اذا
اصبح ظن انه لا يمسي واذا امسى ظن انه لا يصبح ان الموت وذكره
لم يدع لمؤمن فرحا وان حق الله في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة

ولا ذهبا

ولا ذهبا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا نامرهم
بالمعروف ويشتمون اعراضنا ويجدون على ذلك اعوانا من الفاسقين
حتى والله لقد رموني بالعظائم وايم الله لا ادع ان اقوم لله فيهم بحقهم
اخذ الطريق يعني مشى وخلاني وروي عن هرم بن حيان رض قال بلغني
حديث اويس فقدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا طلبه حتى سقطت عليه
جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت
لي فاذا رجل شديد الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر فسلمت
عليه فرد علي ونظر الي ومددت يدي اليه لاصافحه فابى ان يصافحني
قلت وفي انقباض اويس رضي الله عنه وما كان من شانه لكمال
والتوحش والانعزال وما ينسب اليه الجهال من الجنون والاختلال
وما كان فيه من التقشف والابتذال وغير ذلك من سائر الاحوال
اظهر دليل لمن نحى ذلك النحو من الفقراء الصادقين ولا مبالاتهم بانكار
من ينكر عليهم ويزعم ان ذلك خلاف السنة ولم يدر ان السنة
العظمى يعني ترك الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى
سبحانه وتعالى قال هرم فقلت رحمك الله يا اويس وغفر لك
كيف انت ثم خنقتني العبرة من حبي اياه ورقتي عليه لما رايت
من حاله حتى بكيت وبكى وقال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان

كيف انت يا اخي ومن دلك على قلت الله قال لا اله الا الله سبحان

ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت اسمي واسم

ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال انبأني العليم الخبير عرفت

روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف

بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا وان نات بهم الدار

وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اني لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يكن لي معه صحبة بابي وامي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكني قد رايت رجالا قد راوه ولست احب ان افتح على نفسي

هذا الباب ان اكون محدثا او قاضيا او مفتيا في نفسي شغل

عن الناس فقلت اي اخي اقرا علي آيات من كتاب الله اسمعها

منك واوصني بوصية احفظها عنك فاني احبك في الله فاخذ

بيدي فقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي

واحق القول قول ربي واصدق الحديث حديث ربي ثم قال وما خلقنا

السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى

قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة وانا احسبه قد غشي عليه

ثم قال يا ابن حيان مات ابوك حيان ويوشك ان يموت ابيك فاما

الى الجنة

الى الجنة واما الى النار وقد مات ابوك آدم وماتت امك حوا وهابيل بن

[?]ان ومات نوح نبي الله ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى

نجي الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومات ابو بكر خليفة رسول الله ومات

اخي وصديقي عمر بن الخطاب فقلت له يرحمك الله ان عمر لم يمت

قال بلى قد نعاه الى ربي ونعى الى نفسي وانا وانت في السول لي ثم

صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال

هذه وصيتي اياك وكتاب الله ونعي المرسلين ونعي الصالحين

للمؤمنين فعليك بذكر الموت ولا تفارقن قلبك طرفة عين

ما بقيت وانذر قومك اذا رجعت اليهم وانصح للامة جميعا واياك

اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار

وادع لي ولنفسك ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبني فيك وزارني

من اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي داري دار السلام

واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه من الدنيا باليسير واجعله

لما اعطيته من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام

عليك ورحمة الله وبركاته لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة

والوحدة احب الي لاني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا فلا تسال

عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم ارك وترني واذكرني
وادع لي فاني سأدعو لك واذكرك ان شاء الله فانطلق انت
ههنا حتى اخذ انا ههنا فحرصت ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته
ابكي ويبكي فجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سالت عنه
بعد ذلك وطلبته فلم ار احدا يخبرني عنه بشيء وما اتت علي جمعة
الا وانا اراه في منامي مرة او مرتين قلت وانما قال اويس رضه و
مات محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله كما قال في الانبياء
قبله لان فضله المعروف بكمال الشرف والسودد لا يحتاج
ان يمدح ويجل الا ترى ان اصحابنا اذا ذكروا الامام الشافعي رح
قالوا قال الشافعي واذا ذكروا بعض اصحابه قد يذكرون
فضله فيقولون قال الامام الفاضل السيد الجليل وكذلك
قد يمدح بعض الامراء عند ذكره تعريفا بفضله ولا يفعل
ذلك بالسلطان لان الشيء اذا اشتهر بكمال الفضل والشرف
لا يحتاج الى ان يمدح ويعرف لانه اذا مدحه يحتاج الى مدح
كثير وربما وقع في مدحه تقصير فكانت شهرته عذرة معفية عن
ذكره وقوله تعالى المرسلين ويعني صالحي المؤمنين حتى ذكر موتهم وروي
عن اصبغ قال كان اويس رضه اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع

فيركع

فيركع حتى يصبح وكان يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح
وكان اذا اصبح لفطره قرب ما في بيته من الفضل من الطعام والشراب
ثم قال اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات عريانا فلا تؤاخذني
به سواه عن ابي النضر بن اسمعيل رح قال كان اويس يلتقط من المزابل
فيغسلها ويتصدق ببعضها ويأكل بعضها ويقول اللهم اني ابرأ اليك
من كل كبد جائع وروى عن عبد الله بن سلمة رض قال غزونا اذربيجان
زمن عمر بن الخطاب رض ومعنا اويس القرني فلما رجعنا مرض علينا فحملناه
فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط
فغسلناه وكفناه وطلبنا القبر فلا اثر ولا موضع عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى رح قال نادى منادي يوم صفين الى القوم اويس القرني
فوجدوه في القتلى مع اصحاب علي رضي الله عنهم اجمعين والله اعلم

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة حكى ان الربيع بن خثيم
رضي الله عنه قيل له في منامه ان فلانة السوداء زوجتك في الجنة
فلما اصبح سأل عنها فدل عليها فاذا هي ترعى غنما فقال لاجلسن
عندها فانظر عملها فلم تزد على الفرائض فاذا
امست جاءت الى خبز لها فأكلته ثم شربت ثم جلست في صلاته فقال لها
في اليوم الثالث يا هذه الم تشتهي من غير هذه فقالت يا عبد الله

ليقا البنت لي قال فلم تسقيني من هذه قال ان هذه منعتها الشرب من

لبنها واستحي من شيئ فقال يا هذه فليس لك من العمل اكثر مما ارى قالت

لا الا اني ما احبك ولا اسيئ على حال فتعطيني سواء ارضى بما قسم الله

لي فقال يا هذه ما علمت اني رايت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت

فانت الربيع بن خثيم قال نعم قيل للراوي كيف علمت هذا قال لعلها رات

في منامها مثل ما راى قلت ما قاله الراوي صحيح لانه محتمل ولكن لا يختص

في المنام بل يجوز ان يكون كشف لها في اليقظة بان قيل لها ذلك او سمعت

او شهدت ذلك في حال سكر الاحوال الواردة عليهم المشهورة

عليهم وقد اخبرني بعضهم انه قيل له في اليقظة زوجتك في الجنة

فلانة من الصالحات المشهورات رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية

السابعة والاربعون بعد المائة عن الشيخ ابي محمد الجريري رضي قال

حضرت بوادي بالري اشهب فلم اسد وبي الربعون سنة الصبح لي

عليه لعلي اظفر به او ببعضه فما ظفرت بل وقفت على الباب الذي قال

دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون اشعث الشعر

حاسر الراس حافي القدمين فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع راسه

بين ركبتيه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا برسول ا

الخليفة يستدعينا الى دعوة فتقدمت الى الشاب وقلت له هل لك

ان توافقنا

١٣٩

ان لو افقنا الى دار الخليفة فرفع راسه وقال ليس لي قلب الى دار

الخليفة ولكن اشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق

الجماعة والتمس شهوة وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة

لم يتادب بعد ثم مضينا الى دار الخليفة فاكلنا وشبعنا وتفرقنا آخر

الليل فلما دخلت الرباط رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على

سجادتي ساعة فلججت عيناي بالنوم واذا الجماعة وقايلهم يقول

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم السلام

فدنوت اليه وسلمت عليه فولى بوجهه عني معرضا عني فكررت

عليه وهو يعرض عني ولا يجيب فخفت من ذلك فقلت يا رسول الله

ما الذي اذنبت حتى تعرض بوجهك عني فقال فقير من اصحابي اشتهى

عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت فزعا مرعوبا فمشيت

نحو الفقير فلم اجده وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا به

قد خرج فناديته يا فتى اصبر حتى احضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي

وقال اذا اشتهى فقير عليك شهوة ولا توصلها اليه حتى يستشفع

اليك بماية الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فلا حاجة لي اليها ثم

ومضى رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة

عن سري السقطي انه قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف على

الحكاية

قال الحسن الشباب فاخر الشباب وصفه اعجا به فسمعني اقول في
وعظي عجبا الضعيف كيف يعصي تويا وتعزلونه وانصرف فلما كان من
الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم فصلى ركعتين وقال يا سري
سمعتك بالامس تقول عجبت لضعيف كيف يعصي قويا فما معناه قلت
لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم اقبل
من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري كيف
الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار
وقيام الليل وان اردت الله تعالى فاترك كل شيء سواه تصل اليه
وليس السكن الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله
ما اسلك الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل
الي غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه
الا رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فجرى لي معه كذا وكذا ولا
اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله تعرفنا ودلنا على
داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة بعد
العشاء الاخرة جالس في بيتي فاذا انا بطارق يطرق الباب فاذنت
له بالدخول فاذا انا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى
على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري

اعتقك

اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاو مادت الى صاحبي
ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى واذا ابن وجدته قد مات ومعها ولد
وغلمانه فلحلته فالقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له
يا سيدي ان سلمتني وانت حي لو بيعت ملكك وانت حي قال السري
بكى
فنظر الي وقال يا سري ما هذا وفار ثم اقبل عليها فقال والله ا
لتمزق فوادي والجنبة قلبي لو ان هذا ولدي لاعز الخلق علي غير ان
هذا يا سري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع كل ما
على الصبي وقال صنعي هذا في الاكباد الجايعة والاجساد العارية وقطع
قطعة من كسايه فلف فيها الصبي فقالت المراة لا ارى ولدي
في هذه الحالة وانتزع عنه سنة فحين راها قد اشتغلت به
نهض وقال ضيعتم على ليلتي بيني وبينكم الله وولى خارجا وضجت الدار
بالبكا فقالت ان عاد يا سري او سمعت له خبرا فاعلمني فقلت
ان شاء الله تعالى فلما كان بعد ايام اتتني عجوز فقالت يا سري
بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا انا به مطروح
تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى
يغفر تلك الجنايات فقلت نعم قال يغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق
قلت هو منجي الغرقى فقال علي مظالم فقلت في الخبر انه يوتى بالتائب

يوم القيمة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يطوي حكم

فقال يا سري معي دراهم من التقاط النوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج

اليه وكفني ولا تعلم اهلي كيلا يغيروا الكفن بحرام فجلست عنده قليلا

ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت

الدراهم فاشتريت بها ما يحتاج اليه وطرحت نحوه فاذا الناس يهرعون

فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من اولياء الله نريد ان نصلي عليه

فجئت وغسلته ودفناه فلما كان بعد مدة اتانا اهله يستعملون

خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله

فسألتني ان ادلها قبره فقلت اخاف ان يغيروا كفنه قالت

لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرا

فاعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت

قبره حتى ماتت رحمها الله وانشدوا شعرا بان الذين تجنبوا الاشغالا

بذلوا النفوس وانفقوا الاموالا تركوا النساء اياما ارامل قبل

الممات وابقوا الاطفالا وتجوعوا وتعطشوا وتصبروا طلب السباق

وخففوا الاثقالا وتغربوا وتقربوا عن اهلهم حذر الفوات

وفككوا الاغلالا فطموا عن الدنيا نفوسا طالما كانت تلبته

على النعيم دلالا خافوا البيات فشمروا بعزيمة طلبوا النجاة

وكابدوا

وكابدوا الاهوال حتى اذا بليت طفا اجسادهم ولقوا شجونا في
السرى وكلالا وبردوا واجتاب ملكهم لجاهم دنيا الفوق
الفرقدين منالا ... التاسعة والاربعون لحل الثانية
حكى انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه
ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثار
ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام
بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ
جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل
البادية وكان من شانه ما كان ... الخمسون لحل المسالة
حكي ان الشيخ ابا الفوارس شاه ابن شجاع الكرماني رض خرج
للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في
برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله
سباع فلما رأته ابتدرت نحوها فزجرها الشاب عنه فلما دنى
اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت
بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك
الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال

عطش فبينما الشاب بحاله اذ نزل حب من ذهب بسلسلة من فضة مملوء ماء فناوله
الشاب فشرب ووقع باقيه الى بنانه فنضح به فقال ما شربت شيئا
الذ منه ولا ابرد منه ولا اعذب ثم غاب الحب فقال الشاب هذه
الدنيا وكلها الله تعالى الى خدمتي فمتى احتجت الى شيء الا احضرته
الى حين يخطر ببالي اما علمت ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى
ذلك تاب وكان منهما ما كان ما انشد بعضهم ... خدمت لما رأيت
من خدمك ... ودار عندي السرور من خدمك وكانت لذاتنا
نطقتني لما حشمتني اذ ضربت من خشمك ... الحادية والخمسون
بعد المائة عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه سئل عن سبب
توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت
جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت
بها فلما دبت في الارض ازدادت في قلبي حبا والفتني والفتها
فكنت اذا وضعت المسكر جاءت الي وجاذبتني اياه وهرقته
على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كانت ليلة
النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل
فيها صلاة العشاء فرأيت كان اهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وانا معهم

فسمعت

فسمعت حسا من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود
ازرق وقد فتح فاه يسرع نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا
فمررت في طريقي فاذا انا بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا
اقوى مني وما اقدر عليه ولكن سر واسرع فلعل الله يسبب لك
ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من
شرف يوم القيمة فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى
هولها فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح
بي صائح ارجع فلست من اهلها فاطمأننت الى قوله ورجعت
ورجع التنين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ سالتك ان
تجيرني من هذا التنين فلم تفعل وبكا الشيخ وقال انا ضعيف
ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان
كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل مستدير
فيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان
من الذهب الاحمر مرصعة منفصصة باليواقيت مكوكبة بالدر
وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين
ورائي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا

المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه
فاذا السنور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف على اطفال
بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض
الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاشرفوا فوجا بعد فوج
فاذا انا بابنتي التي ماتت قد اشرفت على معهم فلما راتني بكت
فقالت ابي والله ثم وثبت في كفه من نور كرمية السهم حتى
مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت
بها ومدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني
وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي فقالت يا ابت
الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت
يا بنية وانتم تعرفون القرآن فقالت يا ابت نحن اعرف به
منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت
ذلك عملك السوء قويته فاراد ان يغرقك في نار جهنم فقلت
فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي قالت يا ابت
ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء
قلت يا بنية ما تصنعون في هذا الجبل فقالت نحن اطفال
المسلمين قد اسكنا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون
علينا

علينا فنشفع لكم فانتبهت فزعا فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه
وتبت الى الله عز وجل وهذا سبب توبتي رضي الله عنه قلت
وقد جاء في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل
كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما الامه اي ان كان عملا صالحا
آنس صاحبه وبشره ونور عليه قبره ووسعه وحماه من الشدايد
والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم
عليه قبره وضيقه وعذبه وخلا بينه وبين الشدايد والاهوال
والعذاب والوبال وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض
بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر
ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ
الصالح ويحك ايش انت قال انا عمل الميت قال هذا الضرب
فيك ام فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس واخواتها
فحالت بيني وبينه وضربت وطردت قلت لما قوي عمله
الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله ورحمته ولو كان
عمله القبيح اقوى لغلب وافزعه وعذبه فسأل الله الكريم لطفه و
رحمته وعفوه وعافيته لنا ولاحبابنا والمسلمين الحكاية
الثانية والخمسون بعد المائة حكي عن بعض العصاة انه مات

فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه
ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حفروا له ثلثين قبرا وفي كل ذلك
نجدها فلما راوا انه لا يقدرون ان يهرب من الله هارب ولا يغلب الله
غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله كما ذكرنا في حكاية مالك بن دينار
ونسال الله الكريم التوفيق وحسن الخاتمة والعفو والعافية في الدنيا
والآخرة انه المنان الكريم البر الرحيم الثالثة والخمسون
بعد المائة عن ابي اسحق الفزاري رح قال كان رجل يكثر الجلوس الينا
ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك
مغطى اطلعني على هذا فقال وتعطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا
فدفنت امراة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى الكفن فرفعت
الكفن ثم هوى ضربت بيدي الى الرداء ثم ضربت بيدي الى اللفافة فمددتها
فجعلت تمدها هي فقلت اتراها تغلبني فجثوت على ركبتي فجررت اللفافة
فرفعت يدها فلطمتني وكشفت عن وجهه فاذا اثر خمسة اصابع
في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها
ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت قال
فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الى الاوزاعي ويحك سله عن من
مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسالته عن ذلك

فقال

فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب
الي انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه عن القبلة
فانه مات على غير السنة انتهى كلامهم قلت لعل الامام الاوزاعي رح
اراد بالسنة هنا ملة الاسلام والمعنى والله اعلم ان الاصرار على
المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله
كما جاء في التفسير في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان
كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن كان عاقبة الاساءة
التكذيب بآيات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله
منه وسأذكر شيئا من ذلك الآن الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة
روي عن بعض الناس انه حضرته الوفاة وكان كلما قيل له قل
لا اله الا الله قال يا رب قايلة يوما وقد تعبت اين الطريق
الى حمام منجاب وذلك ان امرأة خرجت في بعض الايام تريد
حماما يقال له حمام منجاب فلم تعرف الطريق وتعبت من المشي
فصادفت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو
هذا وأشار الى داره فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت
انه قد خدعها اظهرت السرور وقالت له اذهب اشتر لنا من
السوق ما نطيب به وقتنا فبادر الى ذلك وترك الباب

مفتوحا فخرجت تجدعة حتى تخلصت بها من خدعة ما طل بارك الله فيها

وذلك بفضل الله عليها وحفظه اياها فلما رجع الرجل على نيته

الفجور لم يلق في بيته الا الويل والثبور فخرج على راسه هايما

يدور وبيته البيت المذكور حتى حبله عوضا عن شهادة الحق وهو

في غمرات الموت محصور استجرنا من ذلك بالله الكريم الغفور الحكاية

الخامسة والخمسون بعد المائة روي عن آخر ايضا انه كان حرفته

بيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له

قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض الشيوخ رض يقول

بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا

على هذه الكلمة التي عاش عليها وروي عن بعض الاخيار من اهل التلاوة

للقرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله

قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله تعم

الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه

الى ان مات على هذه الآيات الكريمة الجليلة العظيمة قلت وكل

ما ذكرنا تحقيق ما ورد انه يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات

عليه نسال الله الكريم التوفيق للطاعة والموت على الاسلام والسنة

والجماعة ولاحبابنا وللمسلمين آمين الحكاية السادسة والخمسون

بعد المائة

بعد المايه تحكي ان امراة من المتعبدات يقال لها ناهبية لما اشرفت على الموت
رفعت راسها الي السماء وقالت يا ذخري ويا ذخيرتي ومن عليه اعتمادي
في حياتي ومماتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري فلما ماتت كان
لها ولد ياتي قبرها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة ويقرا عندها شيئا من القران
ويدعو لها ويستغفر لها ولاهل المقابر قال فرايتها في المنام فسلمت عليها
وقلت لها يا اماه كيف انت وكيف حالك فقالت يا بني ان للموت
كربة شديدة وانا بحمد الله في برزخ محمود مفروش فيه الريحان
ومتوسد فيه السندس والاستبرق الي يوم القيمة فقلت الك
حاجة قالت نعم يا بني لا تدع ما كنت فيه من زيارتنا والقراة
والدعاء لنا فاني يا بني استبشر بمجيئك الينا ليلة الجمعة ويوم الجمعة.
اذا اقبلت يقول لي الموتى يا ناهبة هذا ابنك قد اقبل فاسر
بذلك ويسر من حولي من الموتى قال فكنت ازورها في كل ليلة
جمعة ويوم الجمعة ويقرا عندها شيئا من القران واقول انس الله
وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم وزاد بعطهم وتقبل الله
حسناتكم قال فبينما انا ذات ليلة نايم اذا بخلق كثير قد جاوني فقلت
من انتم وما حاجتكم فقالوا نحن اهل المقابر جئناك لنشكرك ونسالك
ان لا تقطعنا من تلك القراة والدعوات فما زلت ازورهم وادعو لهم

بهذه كل ليلة جمعة ويوم جمعة قلت وما ذكر في هذه الحكاية من نفع
قراءة القرآن للموتى يؤيد قول من قال من العلماء بذلك ويؤيده
ايضا ما سنذكره الان الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة ذكر بعض
اهل العلم ان رجلا راى في النوم اهل القبور في بعض المقابر قد خرجوا
من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا بهم يلتقطون شيئا ما يدري ما هو
قال فتعجبت من ذلك ورايت واحدا منهم جالسا لا يلتقط معهم شيئا
فتقربت منه وسالته ما الذي يلتقط هولاء فقال يلتقطون ما يهدي
اليه المسلمون من قراءة القرآن والصدقة والدعاء قال قلت
فلم لا تلتقط انت معهم فقال انا غني عن ذلك فقلت باي شيء
انت غني قال بختمة يقراها ويهديها الي كل يوم ولدي يبيع الزلابية
في السوق الفلاني قال فلما استيقظت ذهبت الى السوق
حيث ذكر فاذا بشاب يبيع الزلابية ويحرك شفتيه فقلت
باي شيء تحرك شفتيك قال اقرأ القرآن واهديه الى والدي
في قبره قال فلبثت مدة من الزمان ثم رايت الموتى قد خرجوا
من القبور ويلتقطون كما تقدم واذا بالرجل الذي كان لا يلتقط
معهم صار يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى السوق
لاتعرف خبر ولده فوجدته قد مات رحمه الله امين الحكاية

الثامنة

الثامنة والخمسون بعد المائة روى ان بعض النساء توفيت فرآها
في المنام امرأة تعرفها واذا عندها تحت السرير آنية من نور مغطاة
فسألتها ما في هذه الآنية فقالت فيها هدية اهداها الي ابو اولادي
البارحة فلما استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال
قرأت البارحة شيئا من القرآن واهديته اليها قلت وبلغني
ان بعض الموتى في بلاد اليمن رآه بعض اصحابه في النوم وكنت قد اهديت
اليه شيئا من القرآن فقال له سلم لي على فلان وقل له جزاه
الله عني خيرا كما اهدي الي القرآن وروي بعض العلماء في بعض مصنفاته
ما معناه ان الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام رض
سئل بعد موته في منام رآه السائل ما تقول فيما كنت تنكر
من وصول ما يهدى من قراءة القرآن للموتى فقال هيهات وجدت
الامر بخلاف ما كنت اظن الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة
عن صالح المري رض قال اقبلت ليلة الجمعة الى الجامع لاصلي فيه صلوة
الفجر فمررت بمقبرة فجلست عند قبر فغلبتني عيني فنمت فرأيت كأن
قوما كان اهل المقبرة قد خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يحدثون
واذا انا بشاب عليه ثياب قعد في جانب المقبرة مهموما مغموما منزويا
بنفسه فلم يلبثوا الا ساعة حتى اقبلت الملائكة على ايديهم اطباق

مغطاة بمناديل كتانية قال من تريد فكلما جاء احد منهم طبق اخذه ودخل في قبره
حتى بقي الفتى في آخر القوم فلم يات شي فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت
له يا عبد الله ما لي اراك حزينا وما الذي رأيت قال يا صالح هل ترى
الاطباق قلت نعم فما هي قال تلك صدقات الاحياء ودعاؤهم تاتيهم
ذلك في كل ليلة الجمعة ويوم الجمعة ثم ذكر كلاما طويلا وذكر فيه
ان له والدة اشتغلت عنه بالدنيا وتزوجت والتهت وانه يحق له
ان يحزن اذ ليس له من يذكره فساله صالح عن منزل والدته اين هو
فوصف له الموضع فلما اصبح صالح ذهب وسال عنها فارشد اليها
فكلمها من خلف الستر وقص عليها القصة فبكت حتى انحدرت دموعها
على خدها ثم قالت يا صالح ذاك من نزل عن كبدي والحشا وكان
له بطني دعا ويدلي له سماء ويجري له حواء قال ثم دفعت الى الف
درهم وقالت لي تصدق بها من حبيبي وقرة عيني ولا انساه
من الدعاء والصدقة في بقية عمري ان شاء الله تعالى قال فتصدقت
بالالف عنه فلما كان يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت
المقبرة واستندت الى حجر فخفقت براسي فاذا بالقوم قد خرجوا
واذا بالفتى عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوي حتى
دنا مني وقال يا صالح جزاك الله عني خيرا قد وصلت الي الهدية
قلت

قلت له انتم تعرفون يوم الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء لتعرفونه

فيقولون سلام سلام يوم صالح يعني يوم الجمعة آمين الحكاية

الستون بعد المائة عن مالك بن دينار رض قال رايت بالبصرة قوما

يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسالتهم عنه فقالوا

هذا رجل من كبار المذنبين العصاة المسرفين قال فصليت عليه

وانزلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فنمت فرايت ملكين قد نزلا

من السما فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من

اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والاثام فقال له صاحبه

يا اخي لا تعجل اليه اختبر عينيه فقال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين

بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر سمعه قال فقد اختبرته فوجدته

مملوا بسماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته

فوجدته مملوا بالخوض في المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر

يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام وما لا يحل

من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما

مملوتين بالسعي في النجاسات والامور المذمومات قال يا اخي لا تعجل

عليه ودعني انزل اليه فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده

ساعة وقال لصاحبه يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته

عملوا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا بفضل المولى سبحانه يستغرق ما عليه
من الذنوب والخطايا وانشد واشير لما راوا له مبعدا عن طاعتي احكموا
باني لا اجاد بنجمتي فحلمي احل ولن يضيق على الورى فمن ذا يجل او امري
والتيني فقلت انما حصلت هذه السعادة لهذا المذكور بجناية
سابقة وما يحصل هذه لكل عاص فلا تغتر بهذا فالعصاة كلهم في خطر
المشية بل الطايعون لا يدرون بماذا يختم لهم نسال الله الكريم حسن
الخاتمة والمغفرة والعفو والعافية في الدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا
والمسلمين آمين الحكاية الحادية والستون بعد المائة عن بعضهم قال
سالت الله عز وجل ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت في ليلة
من الليالي كان القيمة قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم
النايم على السندس ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم
على الريحان ومنهم النايم على السرير ومنهم الضاحك ومنهم الباكي
فقلت يا رب لو شئت سويت بينهم في الكرامة قال فنادى مناد
من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس
فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدا
واما اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب السرير فهم المصلون
واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم المتحابون
في الله

فى الله انتهى كلامه قلت هكذا ذكر فى الاصل الذي نقلت منه
اعنى اصحاب فسر المراتب ولم يتقدم المراتب ذكر ولقدم وذكر السرر
ولم تفسير اصحابها بالعد منهم فلعله اراد بالمراتب السرر للتقدم ذكرها
واما حقيقة المراتب فهى التاصف الشريفه والمقامات العالية
المنيفة ولا شك ان اصحاب السرر المذكورة اشرف مرتبه
واعلى منزله ممن على الارض وان كان اهل الارض على الحرير وغيره
مع ان السرر المذكورة المعدة للاكرام والمرتبة العالية لا يخلوا
من الفرش العزيزة العالية وان لم يذكر معها كما قال سبحانه اخوانا
على سرر متقابلين ولم يذكر الفرش فى هذه الآية ومعلوم ان السرر
المذكورة عليها الفرش المذكورة فى آيات اخرى واذا قال قايل
جلس الملك على سريره وجلسنا عنده علم من ذلك شيئان
احدهما ان السرير مفروش وان لم يذكر ذلك والثانى ان الملك
انما جلس على السرير ليترفع على من عنده برفعة المجلس مع رفعة
المملكة ولا يرضى ان يجلس معه غيره على السرير ولا يجلس هو مع
غيره على الارض فى الغالب ولما دخل الاحنف بن قيس رض على
بعض الولاة لبعض مصالح المسلمين جلس على السرير بغير اذنه
فراى الاحنف الغضب فى وجهه فقال الاحنف واعجباه كيف

يتكبر من يغسل العقد بيده كل يوم مرتين او ثلثا ولما دخل عبد المطلب

على بعض الملوك راى منه الملك منظرا حسنا وخبر من سيادته وحسنه

فى قريش مجرا الشرفا ومنطقا لسانا فاجله الملك واكرمه وكره ان

يجلسه على الارض ويجلس هو على السرير وكره ايضا ان يجلسه تحا

ايضا على السرير فيشاركه فى سرير الملك ومجلس العلو فنزل الملك

عن السرير وجلس مع عبد المطلب على الارض وقضى له حاجته التى طلب

وبجله وخصه بمرتبة عالية على الرتب فعلى هذا يكون المتحابون

فى الله افضل من ساير المذكورين فى هذه الحكاية وقد تقدم

حديث الترمذى الصحيح قال الله عز وجل المتحابون فى جلالى

لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والحديث الصحيح فى

الموطا يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين

فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى فقد ظهر من هذين الحديثين

ما يويد المنام المذكور بانهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب

واكرم بها من مناصب احتوت على شرف جل قدره وعظم فخره

مع ما لهم من العيش الاهنا والجمال الاسنا والنعيم المقيم فى جوار

المولى الكريم زادهم الله من نعمه وتكرم عليهم وعلينا بكرمه وللمسلمين

آمين واما ذكر السرير فى المنام المذكور وذكر منابر النور فى الحديث الصحيح

المشهور

المشهور فليس بينهما تناقض ولا قادح محذور فالمثابر تكون في القيامة
والسرور تكون في القبر كما رأى في المنام المذكور وكما هو في الحكايات
الآتيات مسطور الحكاية الثانية والستون بعد المائة روينا عن
بعض من حفر القبور من الثقات رح انه حفر قبرا في بعض البلاد
فاشرف فيه على انسان جالس على سريره وبيده مصحف يقرأ فيه
ربما قال وتحته نهر يجري فغشي عليه واخرجوه من القبر ولم يدر
اما اصابه ثم افاق في اليوم الثاني او قال في الثالث فاخبرهم بما رأى
فسأله بعض الناس ان يدله على ذلك القبر فعزم على ذلك فلما كان
في الليل رأى صاحب القبر في النوم وهو يقول له اقسم بالله
ان دللت احدا على قبري لتصيبك عقوبة كذا وكذا فاستيقظ
وتاب مما نوى وعمي عليهم القبر فلم يدروا اين هو رضي الله عنه
ونفعنا به الحكاية الثالثة والستون بعد المائة عن منصور
بن عمار رضي الله عنه قال رأيت في بعض الايام شابا يصلي صلوة
الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب لعله من اولياء الله عز وجل
فوقفت حتى فرغ من صلوته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له الم تعلم ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى تدعوا
من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق الشاب شهقة ثم خر مغشيا عليه

فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال فخر ميتا فكشفنا عنه ثيابه فاذا على
صدره مكتوب فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية
قال فلما كان في الليلة الثالثة رايته في المنام جالسا على سرير وعلى
راسه تاج فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر
وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بحربة الجبار
الحكاية الرابعة والستون بعد المائة قال المولف عامله الله بلطفه
ورحمه في دنياه وآخرته رايت في النوم كان قبرا مفتوح فدخلت
فيه فاذا هو واسع ولا ارى فيه احدا الا رجل سرير في وسط والي فاذا
السرير عال وعليه شخص نايم فقلت ما فيه فقال يا بني الدنيا ما تركوا
الرعونة والرافة حتى لعل الموت يدخلون في القبور السرير الموتى فاذا
بصاحب السرير ناديني اليه وانا لا اقدر ان اصعد لكون السرير عاليا
علوا مفرطا ثم انه سهل لي طريق من جانب القبر فصعدت فيها كما يصعد
في الدرج حتى حاذيت النايم على السرير فاذا هو والدي رض رحمهما الله وجزاهما
عني افضل الجزاء فسلمت عليه سلاما بنا به الشفقة البالغة والرافة الكاملة
وسالتني عن اخ لي كان حيا واما اخي الذين خلفتهم ثم ماتوا قبل المنام
المذكور

المذكور فلم يأت النبي عنهم وهذا يؤيد ما ورد ان الموتى يعلمون من مات من
الاحياء ويسالون من قدم عليهم من الموتى عن احوال اهل الدنيا ثم انها
ودعتني بعد السلام والسوال المذكورين فانتبهت وصحبت انستي
بذلك السلام وتلك الشفقة مدة طويلة حتى اذا ذكرت ذلك وجدت
تاثيره في قلبه بعد سنين الحكاية الخامسة والستون بعد المائة قال المؤلف
احسن الله خاتمته روية الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهر الله تعالى
حال الموتى لتبشير او موعظة او لمصلحة للميت من ايصال خير اليه او قضا
دين عليه او غير ذلك ثم هذه الروية قد تكون في النوم وهو الغالب
وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء الذين هم اصحاب
احوال ومقامات عوال ينظرون الى الموتى في اليقظة وقت ما يريد الله
لحكمة يعلمها سبحانه وذلك حكايات صحيحة يطول ذكرها من
ذلك ما قدمناه عن الشيخ نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه انه
سمع الميت يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا لما قعد الملقن يلقنه
كما مضى ومنها ما اخبرني به بعض الصالحين عن الشيخ العارف
بحر المعارف ذي الكرامات العظيمة والمناقب الكريمة الفقيه
الامام رفيع المقام ابي الذبيح اسمعيل بن محمد اليمني المشهود الحضرمي
رضي الله عنه ونفعنا به انه مر على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكى بكا

شل بلا او علاه حزن وترح ثم ضحك ضحكا جميلا وعلاه في الحال سرور وفرح

فتعجب الناس الحاضرون هنالك وسالوه عن ذلك فقال رضي الله عنه

كشف لي عن اهل هذه المقبرة فرايتهم يعذبون فحزنت وبكيت لذلك ثم تضرعت

الى الله عز وجل فيهم فقيل لي قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر

وانا معهم يا فقيه اسمعيل انا فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت

معهم ثم انه ارسل الى الحفار وساله في هذا القبر القريب العهد فقال

فلانة المغنية التي تشفع لهما الشيخ نفع الله به الحكاية السادسة

والستون بعد المائة قال المؤلف غفر الله له اخبرني الثقاة ان الشيخين

الكبيرين العارفين بالله الشهيرين كبيري شيوخ اليمن المعتقدين

في وقتهما على شيوخ الزمن محمد بن ابي بكر الحكمي والشيخ ابا الغيث

بن جميل قدس الله روحهما ونور ضريحهما واعاد علينا من بركاتهما

انه جاءهما بعض الفقراء للصحبة بعد موتهما فخرج الشيخ محمد من قبره

وصحب الذي اتاه واخذ عليه العهد والشروط في كلام يطول

واخرج الشيخ ابو الغيث يده من قبره وصحب الذي اتاه وفي الحكاية

كلام يطول رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية السابعة والستون

بعد المائة قال المؤلف غفر الله له اخبرني بعض اهل العلم عن الفقيه

الامام محب الدين الطبري رح انه كان مع الشيخ العارف الفقيه

الامام

١٥١

الامام اسمعيل بن محمد الحضرمي المذكور اولا في مقبرة زبيد قال المحب
فقال لي يا محب الدين المؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب
القبر يقول لك انا من حشو الجنة قال المؤلف كان الله له وحكايا تهم
في هذا يطول في اليقظة والمنام ومن المنامات ما رايت
وذلك ان بعض شيوخي وكان من العلماء الصالحين توفي فرايته
في المنام وهو لابس في ساقيه خلخالين نصف كل واحد منهما ذهب
والنصف الاخر فضة في جهة الطول وليس فيهما الحمة ولا انفصال
اصلي اعني الذهب والفضة وهما على العقل بحسنهما وهو
يتبختر في مشيته فانتبهت وكاني الان اجد حلاوة تحسين الخلخال
الذين صاغتهما القدرة وسالت بعض الصواغ هل يمكن الصفة على الصفة
المذكورة فقال ما اقدر ولا يمكن ذلك ولا بد ان يبقى بينهما فصل
ظاهر فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صفة الخالق القادر سبحانه تعالى
الحكاية الثامنة والستون بعد المائة قال المؤلف كان الله
له وبلغه من الخير اهله وختم بالصالحات عمله رايت والدي رحمه الله
وغفر له وجزاه عني افضل الجزا بعد موته في المنام وكان له غضبان
علي لكونه مات وانا غايب عنه غيبة بعيدة المكان طويلة
الزمان فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه السلام غاب عنه

ابنه دهرا طويلا او قلت كذا وكذا اشتبه وهو صابر فقال يا ولدي اشبههما
بالانبياء او قال صرنا بصبر الانبياء عليهم السلام ثم رايته بعد ذلك
في اول ليلة جمعة من رجب بعدما قرات على قبره القرآن الكريم
فبشرني وسر بلقائي وقال الحمد لله الذي من علي بثلاث خصال
الاولى الاجتماع ثم انتبهت قبل ان يذكر الخصلتين الاخريين عامله الله
بعفوه وحباه بفضله وكرمه ايانا والمسلمين آمين قلت مذهب
اهل السنة ان ارواح الموتى ترجع في بعض الاوقات من عليين
او سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ما يريد الله تعالى وخصوصا
في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم
ويعذب اهل العذاب وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم
ما كان منها على عليين وبالعذاب ما كان في سجين وفي القبر
تشترك الروح والجسد في النعيم او العذاب عند ما يعود الروح
الى الجسد الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانه بلغنا انهم لا يعذبون فيهما
رحمة من الله وشرفا للوقت قلت ويحتمل ان يكون رفع العذاب
في هذا الوقت المذكور عن عصاة المسلمين دون الكفار لامرين
احدهما ان الكافر مخلد بالعذاب دون المسلم والثاني ان المسلم كان
يعتقد فضل الجمعة وبركتها دون الكافر والله اعلم وقد تظاهرت

ادله

ادلة الشرع من الاخبار والآثار الصحيحة الشهيرة على النعيم والعذاب
في القبور وتنعيم الارواح التي في عليين وعذاب الارواح التي
في سجين على حسب السعادة والشقاوة وكل هذا لا يستحيل
العقل ويطول ذكر ما جاء فيه من النقل وادلتنا من المنقول والمعقول
موضع ذكرها الكتب الاصول فمن شاء انها انشاع في العرض والطول
تجول فيها خيل الاحتجاج السوابق وتصول وتضرب بالبيض المواضي
وتطعن بالقنا الشواجر بالنصول فهنالك جيش السنة غالب
مؤيد وجيش البدع مغلوب مخذول فنسال الله الكريم التوفيق
والهدى ونعوذ به من الخذلان والردى ثم هذا الذي ذكرنا
من النعيم والعذاب للارواح والاجساد او للارواح خاصة
انما هو في البرزخ اما بعد البعث فان الروح والجسد معا يشتركان
في النعيم او العذاب باجماع المسلمين خلافا للفلاسفة والكفار
والذين قالوا ببعث الارواح دون الاجساد وهم النصارى الغلو
واشد منهم كفرا الفلاسفة الطبيعيون الذين انكروا البعث
الاجساد والارواح معا واشد كفرا من القسمين المذكورين القسم
الثالث من الفلاسفة وهم الدهريون الذين انكروا البعث الاجساد
والارواح وانكروا الصانع جل تعالى عن قولهم وجهلهم وكفرهم

علوا كبيرا اى تبارك وتقدس فى ذاته وصفاته عن كل نقص كبيرا كان او صغيرا
وخصّنا بخصوص بالمقام المحمود واللواء المعقود سيد الاصفياء وخاتم
الانبياء بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وسلم
الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة حكى عن الشيخ ابو علي الروذباري
رض انه ورد عليه جماعة من الفقرا فاعتل واحد منهم وبقى فى علته
اياما فتبرم اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابى علي ذات يوم
فحلف الشيخ على نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته
بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه
فلما اراد ان يفتح راس كفنه عند اصابه فى القبر رآه وعيناه مفتوحتان
اليه وقال يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني فى مخالفتك
نفسك الحكاية السبعون بعد المائة عن الشيخ ابى سعيد الخراز رض
قال كنت بمكة فخرجت يوما بباب بنى شيبة فرايت شابا حسن الوجه
ميتا فنظرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال يا ابا سعيد اما علمت
ان الاحباب احيا وان ماتوا انما ينقلون من دار الى دار وقال ابو يعقوب
السوسي رضي الله عنه جاءنى مريد بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت
وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لى بنصفه وكفنى بنصفه فلما كان
الغد وقت الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته
فى اللحد

في اللحد ففتح عينيه فقلت لي احياة بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله
حي رض الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال غسلت
مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت له يا بني خل يدي فانا ادري
انك لست بميت وانما هي نقلة من مكان فخل عن يدي قلت وبلغني
ان بعض الموتى قبض غاسله اطفاره فخاف عليه في بعض الاظفار
فجذب الميت اصبعه اخبر الغاسل بذلك وبانه رآه يتبسم ويحيا
وجهه والغاسل المذكور امراة والميت امراة وكلتاهما من الصالحين
انشاء الله وقال الشيخ ابن الجلال رض لما مات ابي ضحك على المغتسل
فلم يجر احد يغسل وقالوا انه حي جاء رجل من اقرانه فغسله رضي الله
عنهم اجمعين الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال
كنا في مركب فمات رجل عليل كان فيه فاخذنا في جهازه واردنا
القاءه في البحر فرايت البحر قد انشق نصفين ونزلت السفينة
الى الارض فخرجنا وحفرنا قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء
وارتفعت السفينة وسرنا وقيل مات فقير في بيت مظلم
فلما ارادوا غسله تكلفوا في طلب السراج فسطع لهم من كوة
البيت نور اضاء البيت فغسلوه فلما فرغوا ذهب الضو كان لم يكن
الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال رايت

ابا تراب النخشبي رض ميتا في البادية قايما مستقبلا مستقبل القبلة
لا يمسكه شيء فاردت ان احمله وادفنه في التراب فما قدرت
على دفعه وسمعت هاتفا يقول دع ولي الله مع الله وروي انه
لما حضرت وفاة الشيخ ابي علي الروذباري رض فتح عينيه وقال هذه
ابواب السما قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل يقول
لي يا ابا علي قد بلغنا الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشا يقول
وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا الحكاية
الرابعة والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال لما مات ابن الجلا رض
نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم جسه فقال
انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري هو حي او ميت
وقيل فتح عبد الله بن المبارك رض عينيه عند الوفاة
فضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الشيخ ابو محمد
الجريري رض كنت عند الجنيد رض حال نزعه وكان يوم جمعة
وهو يقرا القران فختم فقلت له في هذه الحالة يا ابا القاسم
فقال ومن اولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي الحكاية
الخامسة والسبعون بعد المائة عن محمد بن حامد رح قال كنت
جالسا عند احمد بن خضرويه رض وهو في النزع وقد اتي عليه

خمس